

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1: 1435089737

رقم التسجيل: ط2: 1435090385

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

بعنوان

الاتساق في القرآن الكريم قصة موسى عليه السلام أنموذجا

إعداد الطالبتين:

■ حورية فيسح

■ أحلام بريقل

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

لجنة المناقشة:			
الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر. أ	عبد الصمد لميش
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر. أ	موسى عتيق
ممتحنا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر. أ	ارفيس بلخير

السنة الجامعية: 1439 - 1440 هـ / 2018 - 2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّاتِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّاتِ



كلمة شكر

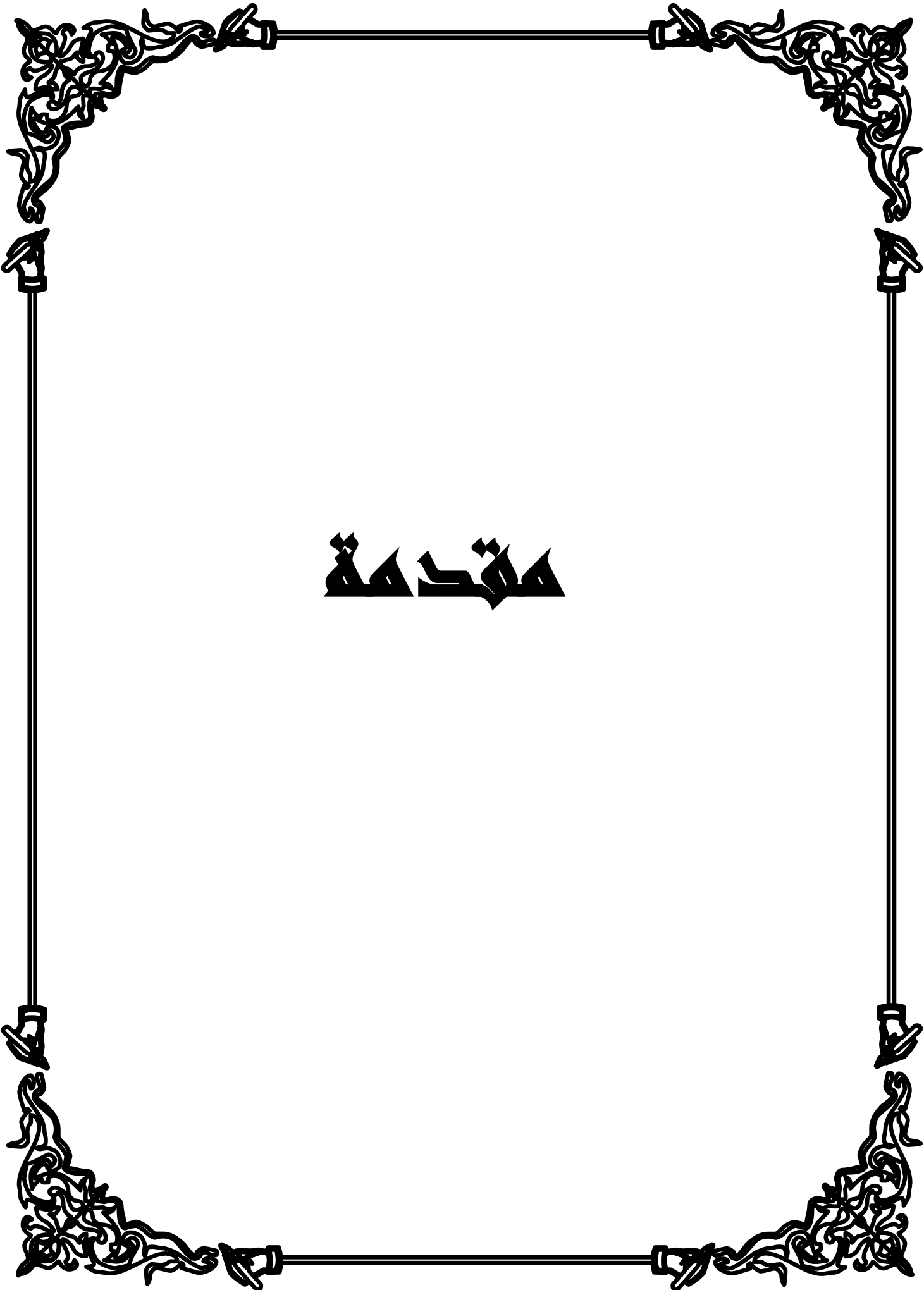
نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في اتمام هذا البحث المتواضع، والذي أمدنا الصحة والعافية والعزيمة، فلا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ثم الحمد لله لنبينا الكريم الذي بلّغ الرسالة وأدى الأمانة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

لا بد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية أن نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة لأساتذتنا الأفاضل، الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة وأناروا دربنا في سيرة العلم والنجاح.

ونخص بالذكر أستاذنا المشرف موسى عتيق الذي لم يبخل علينا في تقديم المعلومات والتوجيهات اللازمة لإتمام هذا البحث وكذا الاستاذ ارفيس بلخير كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى من زرعوا فينا التفاؤل في دربنا وساعدونا ولو بكلمة طيبة إلى كل الزميلات والزملاء الذين رافقونا في مشورانا الدراسي .

"كن عالما فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم تستطع فلا

تبغضهم"



مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

لقد عرف الدرس اللغوي عدة تطورات عبر مراحل مختلفة، وتعددت نظرياته ومدارسه وأعلامه، الأمر الذي جعل هذا المجال في تجدد مستمر. فكثرت بذلك فروعها، ولعل أهم فرع طغى على الدراسات اللغوية هو نحو الجملة الذي يدرس الجملة بمختلف مكوناتها وظل هذا العلم مسيطراً على البحوث اللسانية ولكن هذه الرؤية بدأت تخبو وظهر للعيان قصور الجملة وعدم قدرتها على تفسير الكثير من الظواهر اللغوية .

ومن هذا المنطلق اتجه اهتمام الباحثين إلى البحث عن البديل فاستقر رأيهم عن النص الذي يعد النواة التي انبثقت على أساسها نظرية معرفية لسانية جديدة ظهرت في سبعينيات القرن الماضي سميت بلسانيات النص التي أعطت للنص قدراً وافراً من الاهتمام والعناية، فهي تسمح بكشف البنى النصية عن طريق مجموعة من العلاقات والوسائل التي تجعل النص متماسكاً ومتلاحماً، وقد تميز هذا العلم بحدائته وتنوع موضوعاته، فتعددت المدارس اللسانية النصية، وظهرت العديد من المفاهيم والمصطلحات الخاصة به .

ومن أهم المفاهيم التي عنيت بها لسانيات النص: هي مفهوم الاتساق الذي احتل موقعا مركزياً وهاماً في الأبحاث والدراسات التي تتدرج في مجال هذا العلم .

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع رغبتنا في التعرف على هذا العلم الجديد وتطبيق معطياته على النص القرآني إلى جانب قلة الدراسات التي اعتنت بهذا الموضوع .

وقد انطلقنا في هذه الدراسة من مجموعة من التساؤلات مفادها:

_ماذا نعني بالنص ؟ وما مفهوم لسانيات النص ؟

_ما مفهوم الاتساق ؟ وما هي أدواته ؟ هل بإمكان كل من امتلك أدوات الاتساق أن ينزلها

من الإطار النظري إلى محك التجربة التطبيقية على النص القرآني للكشف عن تماسكه ؟

_كيف تساهم أدوات الاتساق في تحقيق التماسك النصي في قصة موسى عليه السلام ؟ .

ومن بين أهداف البحث:

_دراسة وسائل التماسك النصي في النصوص من خلال قصة موسى عليه السلام
_الكشف عن السمات النصية من خلال بحث وسائل التماسك النصي في النصوص القرآنية
المدروسة.

لذلك اخترنا أن يكون هذا البحث بعنوان: الاتساق في القرآن الكريم قصة موسى عليه السلام
أنموذجاً .

وللإجابة على هاته التساؤلات اتبعنا الخطة التالية:

مدخل وفصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي، فالمدخل خصصناه لأهم المفاهيم التي مهدت
لظهور الموضوع، والمتمثلة في مفهوم النص، وكذلك في مفهومه في الدراسات اللغوية
العربية والدراسات اللغوية الغربية، ومفهوم لسانيات النص وأهدافها، أما الفصل الأول وهو
الفصل النظري لهذا البحث تطرقنا فيه لبعض المقولات النصية: الاتساق وأدواته -الانسجام-
التناسق -المقبولية- المقصدية . أما بالنسبة للفصل الثاني فتناولنا فيه ملخص لقصة موسى
عليه السلام، واتجهنا إلى تطبيق أدوات الاتساق وتحليلها في بعض السور والآيات التي
ذكرت فيها قصة موسى عليه السلام . وخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال
هذه الدراسة .

أما فيما يخص المنهج المعتمد في هذه الدراسة فإنه يقوم على الوصف مستندا على التحليل
وهذا ما فرضته طبيعة الموضوع، فالوصف يمكننا من تتبع الظاهرة اللغوية ورصد مختلف
تداعياتها ووسائلها، ومن ثمة تحليلها .

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

_لسانيات النص مدخل لانسجام الخطاب لمحمد خطابي

_نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي لأحمد عفيفي وغيرها وكذلك كتب تفسير القرآن
الكريم المتنوعة أهمها: تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور والكشاف للزمخشري .

أما الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث، فقد كان جلها في النفس خطرا الخوض في آيات كتاب الله والخوف من الزلل في إطلاق الأحكام والآراء وعدم استقرار المصطلحات اللغوية لعلم لسانيات النص التي تختلف من باحث لآخر .

وفي الأخير نحمد الله عز وجل على رحمته وحسن توفيقه لإنجاز هذا البحث، ثم نتوجه بخالص امتناننا وشكرنا للأستاذين: موسى عتيق وارفيس بلخير.

مدخل

لسانيات النص المفهوم

والتشكل

1- مفهوم النص

2- مفهوم لسانيات النص

3- أهداف لسانيات النص

1- مفهوم النص:

1-1- المفهوم اللغوي:

لقد تعددت مفاهيم النص واتسعت بين الباحثين كل حسب منطلقه وأراؤه، حيث جاء في لسان العرب لابن منظور: مادة (نصص): النص رفعك الشيء . نصّ الحديث ينصه نصًا: رَفَعَهُ وكل ما أظهر فقد نُصّ . وقد قال عمرو بن دينار ما رأيت رجلاً أنصّ للحديث من الزُّهري أي أَرْفَع له وأَسَد . يقال: نصّ الحديث إلى فلان: أي رَفَعَهُ وكذلك نصّته إليه ونصّت الظبية جِدّها: رَفَعته ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور.¹

وفي معجم المحيط للفيروز أبادي: في مادة (نصص): نصّ الحديث إليه رَفَعَهُ، وناقته استخرج أقصى ما عندها من السير، والشيء حرّكه، ومنه فلان يُنصّ أنفه غضبا وهو نِصاصُ الأنف، والمتاع جعل بعضه فوق بعض، وفلانًا استقصى مسألته عن الشيء والعروس أقعد بها على المنصة بكسر الميم وهي ما ترفع عليه.²

وفي مختار الصحاح لابن الرازي: مادة (نصص): نصّ الشيء رفعه وجابه ردّ ومنه منصة العروس بكسر الميم ونصّ الحديث إلى فلان رفعه إليه ونص كل شيء منتهاه وفي حديث علي رضي الله عنه " إذا بلغ النساء نص الحقائق " يعني منتهى بلوغ العقل ونصنص الشيء حرّكه، وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه حين دخل عمر رضي الله عنه وهو ينصنص لسانه ويقول: هذا أوردني الموارد قال أبو عبيد هو بالصاد لا غير.³

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 2000، مادة نصص، مجلد 14، ص 271.

² الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ط6، 1998 (باب الصاد فصل النون)، مؤسسة الرسالة، ص 632.

³ محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، مطبعة الكلية، مصر، ط1، 1329 هـ ص 265.

وعرفه الخليل بن أحمد الفراهيدي في مادة نصّ: نصت الحديث إلى فلان أي رفعت، قال: ونصّ الحديث إلى أهله والمنصة التي تقعد عليها العروس ونصت ناقتي رفعتها في السير¹.

1-2- المفهوم الاصطلاحي:

إن المفهوم الاصطلاحي لكلمة نص في الفكر العربي المعاصر وهو ليس وليد هذا الفكر، وإنما هو كغيره من مفاهيم كثيرة في شتى العلوم الحديثة، وافد علينا من الحضارة الغربية وهذا ما يجعل البحث عن أصول هذا المصطلح في التراث الفكري العربي .
أ- مفهوم النص في الدراسات العربية: فقد جاء في الدراسات العربية الحديثة التعريف الذي قال به عبد الرحمان طه بأنه _النص_ " كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات"².

وهذا التعريف يعدّ من أهم التعريفات العربية المعاصرة للنص فقد جاء هذا الأخير على أساس منطقي يظهر فيه صاحبه على أنه عبارة عن جمل مترابطة داخل بناء علاقات معينة.

وقد ذكر الأزهر الزناد في كتابه نسيج النص: بأن النص هو نسيج من الكلمات يتربط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد وهو ما نطلق عليه مصطلح "نص"³.

وعلى هذا فإن النص هو بنية مركبة من عدد من العناصر المتضامنة معاً في نسيج واحد متكامل لأنها تتفاعل مع بعضها البعض والمنظمة في إطار توزيعي منسجم⁴.

¹ الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال (د.ط.)، (د.س)، ج7، ص 86-87 .

² طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد الكلام، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 2000، ص 35 .

³ الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصاً، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993، ص12 .

⁴ سعد مصلوح، نحو النص ص534

يذكر أحمد عفيفي في كتابه نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي بأن " المفهوم الأساسي لأي نص وسيلة لنقل الأفكار والمفاهيم إلى الآخرين فهو ينقل شيئاً ما إلى المخاطب، وهو ليس هدفاً في حد ذاته "إنما هو طريق للخطاب، أو كما يقول جيفيري ليتش ومايكل شورت: "إنه عبارة عن التوصيل اللغوي سواء كان منطوقاً أو مكتوباً باعتباره رسالة فحسب تتخذ صورة شفرات محددة في صورتها المسموعة أو المرئية"¹.

فالنص عبارة عن رسالة من مرسل إلى مرسل إليه وهذه الرسالة تحمل في طياتها معلومات وأفكار².

وردّ سعد مصلوح في قوله: " أما النص فليس إلاّ سلسلة من الجمل، كل واحدة منها تفيد السامع فائدة يحسن السكوت عليها، وهو مجرد حاصل جمع الجمل ولنماذج الجمل الداخلة في تشكيّلة ". ومنه النص مجموعة من الجمل المتتابعة تفيدنا بعلم ما ويمكننا السكوت عليها أي لا نقوم بالإجابة عنها.

وكان عبد السلام المسدي قد تكلم قبل ذلك بكثير، عن الخاصية البنيوية للنص حيث جاء على لسانه: >> هو كيان عضوي يحدده انسجام نوعي ناتج عن علاقة التناسب القائمة بين أجزائه ذلك أن النص إنما هو موجود تعالجه معالجة الموجودات الأخرى هو موجود تركيبى بمعنى أنه جملة من العلاقات المكتفية بذاتها حتى تكاد تكون مغلقة <<³.

يذهب نور الدين السد في كتابه الأسلوبية وتحليل الخطاب إلى أن النص ليس "مجموعة جمل فقط، لأن النص يمكن أن يكون منطوقاً أو مكتوباً نثراً أو شعراً، حواراً أو مونولوجاً، يمكن أن يكون أي شيء من مثل واحد حتى مسرحية بأكملها من نداء استغاثة حتى مجموعة مناقشة الحاصلة طوال يوم في لقاء هيئة " .

¹ أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص24.

² أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي نقلاً عن سعد مصلوح مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001، ط1، ص24.

³ محمد الأخضر الصيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم، ص71.

ثم يذهب بعد ذلك إلى أن النصية هي التي تميز النص من اللا نص، فيقول: "النصية تحقق للنص وحدته الشاملة، ولكي تكون لأي نص نصية ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية، بحيث تسهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة"¹.

انطلق السد في تعريفه للنص من رؤية لسانية تصنف النص تصنيفا نوعيا من خلال تحقق وحدة النص الشاملة من عدم تحققها ويرجع تحقق هذه الوحدة النصية إلى مجموعة من الوسائل اللغوية والتي على رأسها كما يذكر السد الاتساق الذي يعد المقوم الأساسي في الحكم على نصية أي نص فيقول: " فإذا توافرت وسائل الاتساق كان المقطع اللغوي كلا موحدا، وإذا افتقد إلى الخصائص التي تميزه والوسائل التي تجعل منه متسقا موحدا وجملة غير مترابطة، فقد مقومات وجوده"².

والنص عبارة عن مجموعة من الأدوات (أدوات الاتساق) التي تتضمن تماسكه وتشكل وحدة دلالية، وفي حالة غياب أحد هذه الأدوات أو الوسائل سيصبح مجرد جمل ليس بينها أي رابط .

يذهب صبحي إبراهيم الفقي في كتابه علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق إلى تبني تعريف روبرت دي بوجراند ويعتبره من التعريفات الجامعة والذي يرى النص "أنه حدث تواصلية يلزم لكونه نصا أن تتوافر له سبعة معايير للنصية مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير:

- 1- لسبك أو الربط النحوي
- 2- الحبك أو التماسك الدلالي، وترجمتها تمام حسان بالالتحام .
- 3- القصد وهو الهدف من إنشاء النص .
- 4- القبول أو المقبولية وتتعلق بموقف المتلقي من قبول النص .
- 5- الاخبارية أو الإعلام أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمه .

¹ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار المعرفة هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 1417-1997، ج2، ص69.

² نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص70.

6- المقامية وتتعلق بمناسبة النص للموقف .

7- التناص¹ .

وما هو واضح من هذا التعريف الذي يتبناه صبحي إبراهيم الفقي أنه تعريف شامل لا يغني أحد أطراف الحديث الكلامي في التحليل، حيث أنه جمع بين المرسل للرسالة ومنتلقيها وكذلك السياق بالإضافة إلى أدوات الربط اللغوية، حيث كل هذه العناصر النصية كانت محل اهتمام في التحليل النصي لديه، ومما هو ملاحظ عليه أنه لا يعطي عنصرا اهتماما أكثر على حساب العناصر الأخرى بل يساوي بين كافة عناصر التحليل النصي .

أما سعيد يقطين فيعرّفه بقوله إن النص هو الخطاب المكتوب أو الشفوي الذي من خلاله تتمكن من قراءته، وبما أن النص هو الخطاب فلا بد من كاتب أو متكلم لذلك فإن فعل أو عملية الإنتاج هي التي يمكن اعتبارها الجانب الثالث أي السرد، ومن خلال هذا النص نتعرف على الصفحة باعتبارها موضوعة والسرد باعتباره عملية إنتاجية² . وعرفه نعمان بوقرة في كتابه المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب "أن النص وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية، ومعنى ذلك أن النص وحدة كبرى لا تتضمنها وحدة أكبر منها"³ .

ب- مفهوم النص في الدراسات الغربية:

مما لا شك فيه أن الاختلاف الواضح في مفهوم النص بين الباحثين واللسانيين العرب سيتجدد أيضا عند الغرب

¹ صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق -دراسة تطبيقية على السور المكية -دار قباء، القاهرة، ط1، 1431هـ-2000م، ج1، ص33-34.

² البار عبد القادر، النصية في مقامات الهمذاني، مجلة تقاليد، جامعة قاصدي ورقلة، العدد 11 ديسمبر 2016، ص208.

³ نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، جدار للكتاب العالمي، عمان الأردن، ط1، 1429هـ-2009م، ص 141 .

ومثال ذلك نجده عند هارتمان فيجد النص بأنه علامة لغوية أصلية تبرز الجانب الاتصالي والسيميائي، ومن الواضح التأكيد على خاصية الاتصال والعمومية اللغوية والدلالية¹. أما برينكر كلاوس فيعرفه بأنه: "تتابع متماسك من علامات لغوية، أو مركبات من علامات لغوية لا تدخل تحت أية وحدة لغوية أخرى أشمل"²، فالنص بنية كبرى تحتوي على وحدات صغيرة متماسكة ليست جملاً وإنما أجزاء متوالية ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام أو علامة تعجب .

ينطلق بارت في تعريفه للنص من الدلالة الاشتقاقية لمصطلح TEXTE، أي النص والتي تعني في اللاتينية (النسج) فيقول: النص نسيج كلمات منسقة في تأليف معين، بحيث هو يفرض شكلاً يكون على قدر المستطاع ثابتاً ووحيداً ثم يشرح ذلك فيقول: أن النص من حيث أنه نسيج فهو مرتبط بالكتابة ويشاطر التأليف المنجز به هالته الروحية (علو المصدر) وذلك بأنه بصفته رسماً بالحروف، فهو إحياء بالكلام (الظهور) وأيضاً بتشابك النسيج وذلك يكسبه صفة الاستمرارية (التركيب والترتيب)³.

ومنه نستخلص أن النص يتجدد من خلال الوظيفة التي يؤديها وهذا رغم تعدد الأشكال التي يأتي عليها ويقيد مفهوم النص بتركيزه على الجانب الاتصالي وإغفال الجوانب الأخرى .

كما نجد هاليداي ورقيه حسن: "ينظران إلى النص على أنه وحدة لغوية في الاستعمال وليس وحدة نحوية كالعبارة أو الجملة ولا يحدد بمدى حجمه"⁴، فالنص عندهما يكون إما مكتوباً أو منطوقاً وبأنواعه، المختلفة من شعر ونثر، ولا يهم حجمه إن كان قصيراً أو طويلاً شريطة أن يكون النص ذو وحدة دلالية .

¹ سعيد حسن بحيري، علم لغة النص الاتجاهات والمفاهيم، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1997، ص108.

² أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 27.

³ حمودي السعيد، الانسجام والاتساق النصي المفهوم والإشكال، مجلة الأثر، جامعة المسيلة العدد 2012، ص 105 .

⁴ محمد الأخضر الصيحي، مدخل إلى علم النص، ص 21.

بمعنى أن تكون الوحدة الدلالية متكاملة تحتوي على علاقات تربط بين عناصرها وهو يبرز أهمية الجملة ودورها في تحقيق التكامل النصي .

وتعرف جوليا كريستيفا النص: "بأنه ممارسة سيميولوجية معقدة أي مجموعة من العلامات وانه ظاهرة غير لغوية (أي تتعدى اللغة إلى رموز وعلامات أخرى) وهو لا ينحصر في اللغة"¹.

فهي تراه أنه جهاز غير لغوي يعيد توزيع نظام اللغة، بكشف العلاقات بين الكلمات التواصلية مشيرا إلى بيانات مباشرة، تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها"².

فهنا كريستيفا اعتبرت النص مجموعة من العلامات تجاوزت إلى رموز أخرى فهي تراه جهاز غير لغوي يعيد توزيع ونشر نظام اللغة باكتشافها للعلاقات الموجودة بين الألفاظ. وقد استعمل العالم الألسني الدنماركي لويس يالمسلاف مصطلح النص بمعنى واسع إذ يطلقه على أي ملفوظ منفذ قديما أو حديثا مكتوبا أو محكيا، قصيرا أو طويلا، فكلمة (قف) مثلا عنده تمثل نصا كاملا³.

ومن خلال هذه المفاهيم المختلفة والمتعددة لمصطلح النص يتضح أن هذا الاختلاف كان ناتج عن تصورات واختلاف آراء كل باحث من الباحثين، وأن النص هو تتابع مجموعة من العلامات اللغوية، لا بد أن يكون له بداية ونهاية محددة تعرف من خلال إشارات لغوية أو غير لغوية مثل علامات الترقيم .

2- مفهوم لسانيات النص:

لسانيات النص أو نحو النص مصطلح لساني حديث عرف في الدراسات اللسانية الأوروبية الحديثة وتباينت ترجماته إلى العربية فمنهم من ترجمه إلى نحو النصوص وآخرون إلى علم النص وآخرون إلى لسانيات النص وهو في الإنجليزية Text Grammar وفي

¹ خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير، ط1، 1430-2009، ص27.

² صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، علم المعرفة، الكويت، العدد164، 1978، ص212.

³ حمودي السعيد، الانسجام والاتساق النصي المفهوم والأشكال، ص105 .

الفرنسية Grammaire de Texte وكما تباينت ترجمات هذا المصطلح تباينت كذلك تعريفاته.

ويقصد بلسانيات النص ذلك الاتجاه اللغوي الذي يعنى بدراسة نسيج النص انتظاما واتساقا وانسجاما، ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه . بمعنى أن لسانيات النص تبحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تساهم في انبناء النص وتأويله، أضف إلى ذلك أن هذه اللسانيات تتجاوز الجملة إلى النص أو الخطاب، بمعنى أنها تهتم بالنص باعتباره مجموعة من الجمل المترابطة ظاهريا وضمنيا¹.

يعرفها مصطفى النَّحَّاس: بأنها "النحو الذي يتخذ من النص وحدته اللغوية الكبرى للتحليل بعكس نحو الجملة الذي يعد الجملة وحدته الكبرى للتحليل أو هو دراسة الوظيفة الدلالية لبعض العناصر النحوية وربطها بشبكة الدلالة في النص"². نستنتج من هذا التعريف أن لسانيات النص تجعل من النص مناط الدراسة وهي بذلك تتجاوز النظرة القديمة التي جعلت من الجملة مجالا للبحث، ويهتم الدرس اللساني بالبحث في الوظائف الدلالية التي تحققها العناصر النحوية .

ويعرفه صبحي إبراهيم بأنه: "ذلك الفرع من فروع علم اللغة، الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها: الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه، والإحالة أو المرجعية وأنواعها والسياق النصي ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل)، وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء"³. لسانيات النص تهتم بدراسة النصوص المنطوقة والمكتوبة والبحث في الوسائل التي تحقق تماسكها من خلال مجموعة من الأدوات والوسائل، مع مراعاة دور المشاركين (المرسل والمتلقي) في هذه العملية .

¹ جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ط1، 2015، ص 17.

² خليل ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص31.

³ صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ص36.

ويذهب تمام حسان إلى أن " نحو النص يمتاز بجملة من المعايير تشكل تخصصه عن نحو الجملة يمكن تحديدها ب: القصد- التناص- المقامية- الاعلامية-القبول"¹. ويقول سعيد حسن بحيري: "علم النص يراعي في وصفه وتحليلاته عناصر أخرى لم توضع في الاعتبار من قبل ويلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية ومنطقية إلى جانب القواعد التركيبية، ويحاول أن يقدم صياغات كلية ودقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها، وبعبارة موجزة فقد حددت للنص مهام بعينها لا يمكن أن تتجزأ بدقة إذا التزم حد الجملة"². ويذكر الزناد بأن لسانيات النصوص أو نحو النصوص " تدرس النص من حيث هو بنية مجردة تتولد بها جميع ما نسمعه ونطلق عليه لفظ (نص) ويكون ذلك برصد العناصر القارة في جميع النصوص المنجزة، مهما كانت مقاماتها وتواريخها ومضامينها وهي في هذا تتقاطع في موضوعها مع جميع العلوم المتعلقة بدراسة النص، فهي لا تهتم بالمضمون وإنما تبحث فيما يكون به الملفوظ نصًا"³.

وتعرف لسانيات النص عند سعد مصلوح: "بأنها نمط من التحليل ذو وسائل بحثية مركبة، تمتد قدرتها الشخصية إلى مستوى ما وراء الجملة بالإضافة إلى فحصها لعلاقات المكونات التركيبية داخل الجملة وتشمل علاقات ما وراء الجملة مستويات ذات طابع تجريدي يبدأ من علاقات ما بين الجمل ثم الفقرة، ثم النص أو الخطاب بتمامه"⁴. ويعرفه نعمان بوقرة بقوله: " هو تيار جديد جعل من النص مادته الأساسية...حيث حصل نوع من الإجماع على ضرورة التغيير وفق منهجية لا تغفل الجملة ولكنها في مقابل ذلك

¹ نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص32.

² سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ص134.

³ الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي، بيروت، ط1، 1993، ص18.

⁴ سعد مصلوح، نحو النص، ص 540 .

تعدّها أكبر وحدة قابلة للتحليل اللساني، بل تنظر إليها من زاوية علاقتها بالجمل الأخرى المكونة للنص إضافة إلى علاقتها بالسياق الذي نتجت فيه وبمنتجها ومستقبلها¹.

وعلى الرغم من تعريفات لسانيات النص فإنه لا يوجد خلاف حولها بالدرجة التي يحدث فيها التباين وإنما الاختلاف يكمن في المصطلح، ونستطيع القول كذلك بأنها أحد فروع اللسانيات العامة، فهي تدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة، وتبحث في الوسائل التي تحقق تماسكها، الذي تجسده الروابط الشكلية والدلالية.

3- أهداف لسانيات النص:

تسعى لسانيات النص إلى تحليل البنى النصية واستكشاف العلاقات النسقية المفضية إلى اتساق النصوص وانسجامها والكشف عن أغراضها التداولية، إذ يرى صبحي إبراهيم الفقي، "أن مهام لسانيات النص تتجلى في إحصاء الأدوات والروابط التي تسهم في التحليل ويتحقق هذا الأخير بإبراز دور تلك الروابط في تحقيق التماسك النصي مع الاهتمام بالسياق وأنظمة التواصل المختلفة"².

إضافة إلى ذلك إن علم النص يسعى إلى الكشف عن القوانين والمعايير التي يستقيم بها النص فإن له في الحقيقة هدفاً أعمق ويتمثل في محاولة تحديد مختلف البنيات المجردة التي تتولد وفقها مختلف أنواع النصوص، ويكون ذلك بدراسة كل نوع ورصد ما فيه من عناصر بنائية وشكلية قارة³.

يرى دي بوجراند أن العمل الأهم للسانيات النص "هو دراسة مفهوم النصية Textuality من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الاتصالية المتخذة من أجل استعمال النص"⁴. فلسانيات النص تتطلق من دلالات عامة تتجاوزها الجمل إلى وحدات نصية كبرى.

¹ نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث، الأردن، (د.ط.)، (د.ت.)، ص140.

² محمد بوسته، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، مذكرة مقدمة لشهادة الماجستير، تخصص لسانيات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009. ص24

³ محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار لعربية للعلوم، ص77.

⁴ دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء تر. د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1418هـ-1998م، ص95.

كما تهدف لسانيات النص إلى وصف النصوص نحويًا ولسانيًا، ووصف الجمل حسب المدراس اللسانية، فهي تدرس النص باعتباره وحدة كبرى تجعل منه نصًا منسجمًا متماسكًا بالتركيز على الروابط التركيبية والدلالية .

وهكذا استطاعت لسانيات النص بلوغ محطات متقدمة من خلال تجاوزها وانتقالها من مفهوم لسانيات الجملة إلى لسانيات النص¹ .

ويضيف فان دايك: "أن لسانيات النص وهو علم متداخل الاختصاصات يحلل النصوص تحليلًا منظمًا لأشكال نصية وأبنية نصية مختلفة وشروطها ووظائفها وتأثيراتها المتباينة: المحادثات اليومية – الحكايات والقصص.... بشرط أن تتوفر فيها سمة الاستعمال اللغوي والاتصال والتفاعل"² .

نخلص في الأخير بأن لسانيات النص تهدف إلى:

- الإدراك الجوهرى لبناء النصوص وتماسكها في علاقات ممتدة .
- إحصاء الأدوات والروابط التي تسهم في تحليل النص .
- وصف لشكل النص وموضوعاته والوصف لهذه الأدوات والروابط³ .

¹ الانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص هو انتقال في المنهج والادوات والأهداف .

² فان دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، ط1، 2001، ص11 .

³ صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة، ط1، 1431هـ-2000م، ج1، ص56.

الفصل الأول

دراسة نظرية:

بعض المقولات النصية

أولا- الاتساق

ثانيا- الانسجام

ثالثا- التناص

رابعا- القصديّة

خامسا- المقبولية

أولاً- الاتساق

1- مفهوم الاتساق:

أخذت ظاهرة تماسك النصوص الحيّز الأكبر في مجال الدراسات اللسانية النصية مما جعل بعض الباحثين في ميدان نحو النص يفرّقون بين التماسك الدلالي والتماسك الشكلي، هذا الأخير لقي اهتماماً كبيراً من قبل الدارسين، وقد عرف هذا النوع من التماسك بالاتساق.

1-1- لغة:

يعرّفه ابن منظور الاتساق مادة "وسق": استوسقت الإبل: اجتمعت، ووسق الإبل: طردها وجمعها... واتسقت الإبل واستوسقت: اجتمعت وقد وسق الليل واستبق: وكل ما نظم فقد اتسق. والطريق يأتسق، ويتسق أي ينضم، واتسق القمر: استوى. وفي التنزيل: "فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا اتسق" سورة الانشقاق (16-17-18)، يقول ابن منظور: يقول الفراء وما وسق أي وما جمع وضم، واتساق القمر امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة... والوسق: ضم الشيء إلى الشيء... وقيل كل ما جمع وسق.. والاتساق: الانتظام¹.

وفي معجم الوسيط: وسقت الدابة تسبق وسقا ووسقاً: حملت وأغلقت الماء على رحمها فهي واسق (ج) وساق ووسقت النخلة: حملت ووسق الشيء ضمه وجمعه. يقال وسقت العين الماء: حملته وسق الحب: جعله وسقا وسقا، اتسق الشيء: اجتمع وانتظم، اتسق القمر: استوى وامتلاً ويقال استوسق له الأمر: أمكنه².

وورد في قاموس المحيط: وسقّه يسقّه: جمعه وحمله ومنه: والليل وما وسق ومنه الوسيق وهي الإبل كالرفقة من الناس، فإذا سرقت طردت معا والناقة: حملت وأغلقت الماء على رحمها. والوسيق: السوق والمطر والوسق: ستون صاعاً واتسق: انتظم³.

¹ ابن منظور، لسان العرب، ج15، دار صادر، بيروت، ط3، 2004، ص212-213.

² إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، مجمع اللغة العربية، ط4، 1425هـ-2004م، ص1032، مادة وسق

³ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط6، سنة 1998، ص928

وورد في متن اللغة كلمة وسق للحمل وذلك لاجتماعه وشدته، ومنه استوسق الأمر أي اجتمع والليل وما وسق: أي جمع .

ومنها السَّوقُ وذلك لأنه استحاث وجمع للمسوق بعضه إلى بعض، وعليه قال: مستوسقات لو يجدن سائقا¹.

وفي مختار الصحاح لابن الرازي باب القاف (وسق): الوسق مصدر وسق الشيء أي جمعه وحمله وبابه، وعد منه قوله تعالى: "والليل وما وسق"، فإذا جمل الليل والجبال والأشجار والبحار والأرض فاجتمعت له فقد وسقها، والوسق أيضا ستون صاعا قال الخليل: الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل والحمار، والاتساق الانتظام² ومما هو ملاحظ أن معظم المعاني التي جاء بها مصطلح وسق ذكرت في معجم لسان العرب وهي تحمل في دلالتها معنى الاجتماع والانتظام .

1-2- اصطلاحا:

لقد تباينت واختلفت آراء الكثير من الباحثين حول مفهوم الاتساق فهو يعتبر من أهم المصطلحات الأساسية في لسانيات النص حيث يعرفه محمد خطابي "بأنه ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص /خطاب ما . ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"³.

ومما هو واضح أن هذا التماسك لا يقتصر على أمر محدد واحد بل مجموعة من أدوات الترابط النحوي والمعجمي كذلك .

*ويذكر كل من هاليداي ورقية حسن: "أن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي، إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدد كنص"⁴

¹ نبيهة بنت عبد الله باخشوين، متن اللغة، 467، ص9.

² أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، مصر، ط1، 1329هـ.ص388

³ محمد خطابي، لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991، ص5.

⁴ المرجع نفسه، ص14.

وأن الاتساق يبرز في تلك المواضع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر يفترض كل منهما الآخر مسبقاً، إذ لا يمكن أن يحل الثاني إلا بالرجوع إلى الأول وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة اتساق .

*يعني أن الوحدة الدلالية للنص هي ذلك الاتساق والترابط الموجود بين الجمل التي يتكون منها، فكل جملة في النص لها علاقة مع الجملة التي تسبقها والتي تلحقها وبالتالي فإن تلاحم وتآزر الجمل مع بعضها يؤدي تشكل وحدات نصية متماسكة .

يؤكد صلاح فضل شيئاً هاماً، وهو " أن التماسك خاصية نحوية للخطاب تعتمد على علاقة كل جملة منه بالأخرى، وهو ينشأ غالباً عن طريق الأدوات التي تظهر في النص مباشرة كأحرف العطف، والوصل والترقيم وأسماء الإشارة وأداة التعريف، والاسم الموصول، وغيره ...¹

أما دي بوجراند فقد أعطى لمفهوم الاتساق مفهوماً عاماً بحيث يترتب على ذلك أنه يصبح من الضروري أن تقدم للغة بدائل متعددة لسبك عبارات سطحية دون إهدار لترابط المعلومات الكامنة تحتها².

وبالتالي فإنه يعني بالاتساق ذلك الترابط بين التراكيب والعناصر اللغوية المختلفة لنظام اللغة³، حيث تتآزر التراكيب والعناصر لتشكل وحدة متألّفة متناسقة متسقة . وهو أحد المعايير النصية السبعة وأهمها فنجد مظهراً لدراسة النسيج النصي، كما نجده عاملاً من العوامل الأساسية لديناميكية المجموع .

يؤكد الدكتور علي أبو المكارم في قوله: "إن الاتساق اللغوي لا يمكن أن يعزل مستوى من مستويات النشاط اللغوي عن غيره من مستويات هذا النشاط ويستحيل أن يكون

¹ إبراهيم محمد خليل، في اللسانيات ونحو النص نقلاً عن صلاح فضل، دار المسيرة والنشر، عمان، ط1، 2007، ص219 .

² دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، (1418-1998)، ص 299.

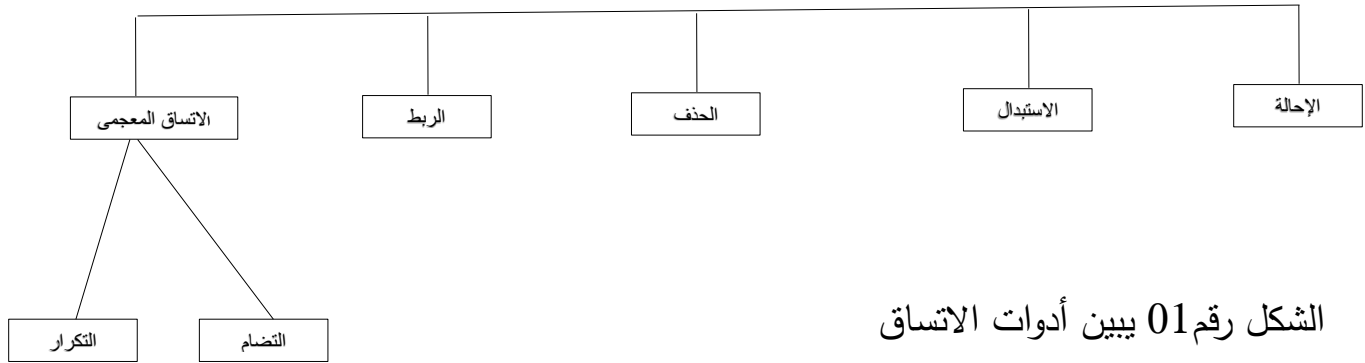
³ نعيمة سعدية، الاتساق النصي في التراث العربي، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة بسكرة، العدد الخامس، 2009، ص6 .

الاداء اللغوي صحيحا مع فقدان الصحة في أي مستوى من مستوياته الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية¹.

ومن هنا يكون الترابط النصي أو التماسك النصي هو وجود علاقة بين أجزاء النص أو جمل النص أو فقراته لفظية أو معنوية، وكلاهما يؤدي دورا تفسيريا لأن هذه العلاقة مفيدة في تفسير النص².

2- أدوات الاتساق:

يعتبر الاتساق معيارا مهماً في دراسة النص القرآني وفهمه إذ يعد أهم وسيلة في تماسك وترابط النص، ويتجلى هذا التماسك من خلال مجموعة من الأدوات ذكرت في كتاب الاتساق في الإنجليزية لهايداي ورقية حسن وهي كالتالي: الإحالة والمرجعية، الإستبدال، الحذف، الوصل والعطف، الاتساق المعجمي .



الشكل رقم 01 يبين أدوات الاتساق

2-1 الإحالة:

أ- المفهوم اللغوي:

ورد في معجم الصحاح ماده "حول" الحول الحيلة وهو أيضا القوة وحال عليه مرّ وحالت الدار وحال الغلام أتى عليه حول وحالت القوس واستحالت بمعنى انقلبت عن حالها واعوجت وحالت الناقة تحول حولا بالضم وحيالا بالكسر ضربها الفحل وفي الحديث أن

¹ أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 95 .

² المرجع نفسه، ص 98.

جبريل عليه السلام قال أخذت من حال البحر: فحشوت فمه يعني فرعون والتحول: التنقل من موضع إلى موضع ومنه قوله تعالى: "لا يبيغون عناه حولاً" ¹

ب- اصطلاحاً:

الإحالة هي من أهم أدوات الاتساق النصي ويقصد بها "وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل وإنما تحيل إلى عنصر آخر لذا تسمى عناصر محيلة مثل: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة والأسماء الموصولة..."²، وهي كما يعرفها نعمان بوقرة "أن الإحالة هي علاقة قائمة بين الأسماء والمسميات فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها، فالعناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل وصورة الإحالة استخدام الضمير ليعود على اسم سابق أو لاحق له بدلاً من تكرار الاسم نفسه"³.

ونجد تعريف آخر للإحالة عند جون لاينز بأنها: "العلاقة الموجودة بين الأسماء والمسميات، فالأسماء تحيل إلى المسميات وهي علاقة دلالية تخضع لقيد أساسي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال له"⁴.

ويشير دي بو جراند في تعريفه للإحالة قائلاً: "بأنها العلاقة الموجودة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات"⁵، حيث اعتبرها من البدائل المهمة في إيجاد الكفاءة النصية .

ويعرفها الدكتور أحمد مصطفى عفيفي قائلاً: "إن الإحالة علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء أو معان أو مواقف تدل عليها عبارات أخرى في السياق أو يدل عليها المقام"⁶.

¹ ابن الرازي، مختار الصحاح، مطبعة الكلية القاهرة، مصر، 1329، مادة حول باب اللام فصل الحاء، ص 414 .

² محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 16 .

³ نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، ص 81.

⁴ أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 116.

⁵ ينظر: دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 299

⁶ عزت يونس، العلاقات النصية في لغة القرآن، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2014، ص 191.

إذن فالإحالة أداة كثيرة الذبوع، تستعمل للربط بين الجمل والعبارات التي تتألف منها النصوص .

ج-أقسام الإحالة:

وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين هما:

-إحالة داخل النص أو داخل اللغة: وتسمى النصية

-إحالة خارج النص أو خارج اللغة: وتسمى المقامية

*أما الإحالة داخل النص فتتقسم إلى:

-إحالة على السابق أو إحالة بالعودة وتسمى إحالة قبلية وهي تعود على مفسر سبق التلفظ

به،¹ وهي أكثر الأنواع دوراناً في الكلام .

*الإحالة النصية حيث يطلب من القارئ أو المستمع أن ينظر في النص ذاته للبحث عن

الشيء المحال إليه وتأتي بصورتين إما قبلية إلى عنصر سبق ذكره أو بعدية إلى عنصر

لاحق سيأتي ذكره في النص.

- إحالة على اللاحق وتسمى (بعدية) وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في

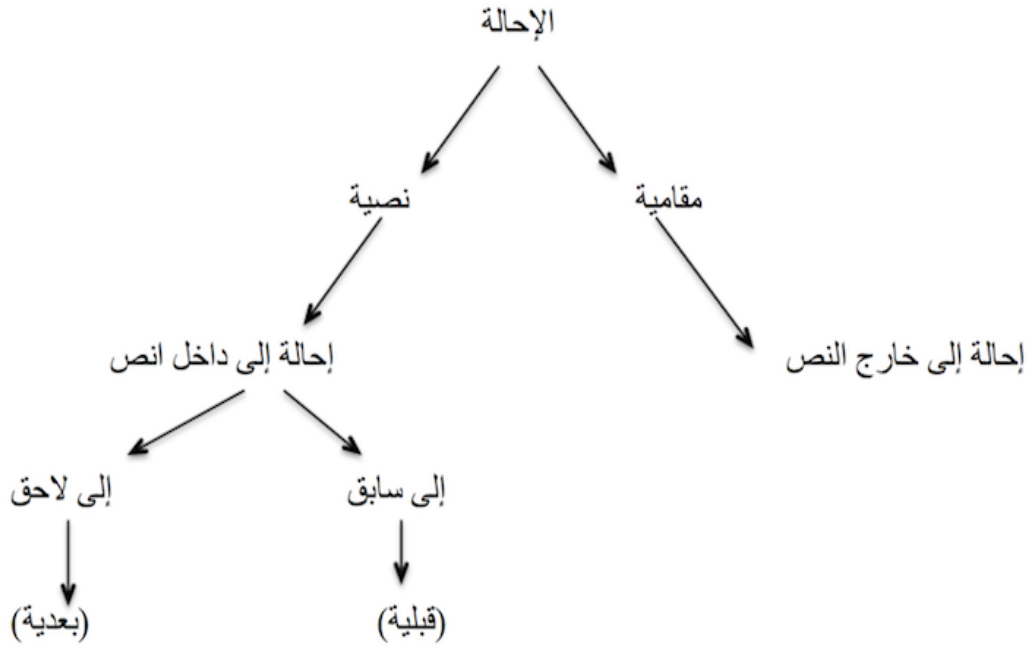
النص ولاحق عليها .ويمكن الاستعانة بالمخطط التالي كما جاء عند هاليداي ورقية حسن².

الإحالة البعدية: وهي عبارة عن استخدام كلمة كبديل لكلمة أو مجموعة من الكلمات التي

تليها.

¹ الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 118 .

² أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 117-118



الشكل رقم 02 يبين أقسام الإحالة

أما الإحالة خارج النص فهي إحالة مقامية تعتمد على سياق الموقف وتعني إحالة عنصر لغوي إحصالي على عنصر إحصاري (شيء) غير لغوي موجود في المقام الخارجي.¹ بمعنى إحالة إلى عنصر غير مذكور في النص ويمكن إرجاعها إلى أمور مستنبطة من السياق أو الموقف لا من العبارات يمكن أن تشاركها الدلالة في النص نفسه وعلى المتلقي أن يبحث عن المرجع من خلال السياق أو المقام .

وهذا النوع من الإحالة قليل الاستعمال لكونه يعمل على تأويل النص ولا يساهم في اتساقه وكونه أيضا لا يقوم بربط العناصر اللغوية بأخرى لغوية وإنما بما هو موجود خارج النص .

كما تنقسم الإحالة النصية أيضا من حيث المدى الفاصل بين العنصر الإحصالي ومفسره العنصر الإحصاري إلى نوعين:

أولهما: إحالة ذات مدى قريب وتجري في مستوى الجملة الواحدة، حيث لا توجد فواصل تركيبية جمالية.

¹ أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص 47 .

والثاني: إحالة ذات مدى بعيد وهي تجري بين الجمل الأصلية المتصلة أو المتباعدة في فضاء النص وهي تتجاوز الفواصل والحدود التركيبية بين الجمل¹. (نصية ومقامية) لقد أسلفنا الإشارة سابقا إلى وسائل الاتساق الإحالية، والآن سنتطرق إلى وسائل أخرى متمثلة في الإحالة وأسماء الإشارة وأسماء المقارنة وهي:

الضمائر: وهي تقسم إلى نوعين:

ضمائر وجودية: مثل أنا - أنت - هم - هن ... إلخ .
 ضمائر ملكية: مثل كتابي - كتابك - كتابنا ... إلخ.

أسماء الإشارة: إما الظرفية الزمان (الآن - غدا..) والمكانية (هنا - هناك) أو حسب الحياد والانتقاء (هذا) أو حسب البعد (ذاك - تلك..)، والقرب (هذه..) وبدل تتبع التفاصيل نشير إلى أن أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي .

أدوات المقارنة: وتنقسم إلى عامة يتفرع منها: التطابق والتشابه والاختلاف وإلى خاصة تتفرع إلى كمية وكيفية.

ومن منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية².

2-2- الإبدال:

يعد الإبدال وسيلة من وسائل التماسك النصي في تعويض عنصر لغوي بعنصر آخر وهو يتم على المستوى النحوي والمعجمي داخل النص³، وهو يختلف عن الإحالة في كون "أنّ هذه الأخيرة تقع على المستوى الدلالي، ويتميز كذلك عن الإحالة بأن معظم حالاته قبلية، أي علاقة بين عنصر متأخر وبين عنصر متقدم"⁴.

وإذا أدرکنا أن النص يخضع لعلاقات متعددة ويبنى وفق قراءة علمية، فإن الإبدال يصبح علاقة داخلية تقوي أواصر النص، وتدعم تماسكه إذ لا يمكن فهم العنصر المستبدل إلا

¹ الأزهر الزناد، نسيج النص، ص123.

² محمد خطابي، لسانيات النص مدخل لانسجام الخطاب، ص18-19 .

³ محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص91.

⁴ محمد خطابي، لسانيات الخطاب، ص 19 .

بالعودة إلى ما هو متعلق به أي: أن المعلومات التي تمكن القارئ من تأويل العنصر الاستبدالي توجد في مكان آخر من النص.¹

يقول إبراهيم خليل: " الفرق بين الاستبدال والإحالة، أن الثاني يحيل على شيء غير لغوي في أوقات معينة، في حين أن الاستبدال يكون بوضع لفظ مكان لفظ آخر، لزيادة الصلة بين هذا اللفظ وذلك الذي يجاوره أو ذلك اللفظ الذي يدل على الشيء الذي تقدم ذكره"².

وعليه نجد أن الاستبدال يعتبر من أهم الوسائل الاتساقية التي تحقق التماسك النصي بين العنصر المستبدل والعنصر المستبدل من خلال العلاقة القائمة بينهما (علاقة قبلية بين عنصر سابق وعنصر لاحق).

ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

أ- استبدال اسمي: ويتم باستعمال العناصر: One، Ones، Same، آخر، آخرون..

ب- استبدال فعلي: ويمثله استعمال العنصر: Do يفعل

ج- استبدال قولي: ويستعمل فيه العنصران:، Not، so (ذلك، لا)³.

إذن فالاستبدال يساهم بشكل كبير في ترابط النص وذلك يكمن في العلاقة بين العنصرين المستبدل والمستبدل وهي علاقة قبلية بين عنصر سابق وبين عنصر لاحق فيه. وهذا ما يحقق التلاحم والاستمرارية على مستوى الكلام.⁴

2-3- الحذف:

لقد توجهت اللغات الإنسانية إلى لون من الإيجاز والإختصار عبر ما يعرف بالحذف لبعض العناصر الكلامية إذ يتطلب مساحة كبيرة من الزمان لكل من المتحدث والمتلقي

¹ فتحي رزق الخوالدة، تحليل الخطاب الشعري، ثنائية الاتساق والانسجام في ديوان أحد عشر كوكبا لمحمود درويش، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، 2005، ص48.

² إبراهيم خليل، الأسلوبية ونظرية النص، دار الفارس، عمان، ط1، 1997، ص138.

³ أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص124.

⁴ محمد خطابي، لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، ص20.

إضافة إلى ما يحدثه من حشو زائد وأصبح الحذف ظاهرة لغوية تشترك فيها كل اللغات الإنسانية¹.

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة "حذف": "حذف الشيء يحذفه حذفاً قَطَعَهُ من طَرَفِهِ وَالْحَجَّامُ يَحْدِفُ الشَّعْرَ وَأَذُنُ حَذْفَاءَ: كَأَنَّهَا حَذَفَتْ أَي قَطَعَتْ وَالْحَذْفَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الثَّوْبِ وَقَدْ احْتَذَفَهُ وَحَذَفَ رَأْسَهُ"².

وجاء في الصّاح "حذف الشيء إسقاطه وحذفه بالعصا رماه بها وحذف رأسه بالسيف إذا ضربه فقطع منه قطعة"³.

ب- اصطلاحاً:

يقول عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز:

"الحذف هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجذك أنطق ما تكون إذا لم تتطرق وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبين"⁴. نجد أن الجرجاني شبه الحذف بالسحر حيث نقوم بحذف بعض العناصر دون أن يحدث ذلك خلل في المعنى .

يقول دي بوجراند: " أنه استبعاد العبارات السطحية لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة"⁵.

وعلى هذا تكون البنية السطحية لأي نص غير مكتملة غالباً بالرغم مما يبدو في تقدير المتلقي .

¹ صبحي إبراهيم، علم النص بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية للسور المكية، دار قباء، القاهرة، 1429-2000، ج2، ص191.

² ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3، 2004، مادة حذف، الجزء49، ص65.

³ ابن الرازي، مختار الصحاح، فصل الجيم والحاء، باب الحاء، ص333.

⁴ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة الخليج، ط5، 2004، ص146.

⁵ أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص125.

والحذف بصفة عامة هو ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات، حيث يميل الناطقون بها إلى حذف العناصر المكررة في الكلام، وقد تكون هذه العناصر جزء من جملة أو جملة بأكملها أو حذف أكثر من جملة .

ج-أنواع الحذف:

لقد تحدث علماء النحو العربي والعلماء المحدثين إلى أنماط مختلفة للحذف فيمكن أن يكون حذف صوت أو حركة أو حرف ثم الكلمة ثم العبارة ثم الجملة ثم أكثر من الجملة . والكلمة قد تكون اسما وقد تكون فعلا مفردا . يمكن تلخيصها كالتالي:

أ-حذف الاسم: كما في حذف الاسم المضاف والمضاف إليه واسمين مضافين والموصول الاسمي والصلة والموصوف والصفة والمعطوف والمعطوف عليه والمبتدأ والخبر والمفعول والحال ..

ب- حذف الفعل وحده أو مع مضمرة مرفوع أو منصوب أو معهما.

ج- حذف الحرف أو الأداة كما في حذف حرف العطف وفاء الجواب وواو الحال.

د- حذف الجملة كما في حذف: جملة القسم وجواب القسم وجملة الشرط وجوابه.

هـ-حذف الكلام بجملته.

و- حذف أكثر من جملة¹.

أما هاليداي ورقية حسن فقد قسما الحذف إلى ثلاثة أنواع:

-الحذف الاسمي: حذف اسم داخل المركب الاسمي ولا يقع إلا في الأسماء المشتركة

-الحذف الفعلي: حذف داخل المركب الفعلي

-الحذف داخل شبه الجملة: كحذف جملة القسم².

¹ صبحي إبراهيم الفقي، علم النص بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ج2، ص193-194.

² محمد خطابي، لسانيات النص مدخل لانسجام الخطاب، ص22.

2-4- الوصل:

"يعتبر الوصل مظهر من مظاهر الاتساق وهو مختلف عن كل أنواع علاقات الاتساق السابقة، إذ يقصد به" أنه تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم"¹. معنى هذا أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطياً، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص.

الربط عند دي بوجراند "يتضمن وسائل متعددة لربط المتواليات السطحية بعضها ببعض بطريقة تسمح بالإشارة إلى العلاقات بين مجموعة من معرفة العالم المفهومي للنص كالجمع بينهما واستبدال البعض في النص وتقابله والسببية"².

فالربط إذا علاقة اتساق ضرورية في النص

ويؤكد العلماء على أن اللغة العربية إمكانات كبيرة في التعبير وعلى تحقيق الإستمرارية للنصوص بواسطة الأدوات الرابطة ولا تقاسمها لغة من اللغات في هذه الميزة إذ تعد اللغة العربية لغة الوصل، ففيها من أدوات الربط ما لا نكاد نراه في غيرها .

2-4-1- أنواع الوصل:

قسم العلماء الوصل إلى أقسام عديدة منهم براون ويول في كتابهما تحليل الخطاب، وفيما ذكر محمد خطابي في كتابه لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: أ- وصل إضافي: أطلق عليه براون ويول العطف، ويكون بالواو أو ذلك، كذلك ب- وصل عكسي: سماه الباحثان المقابلة ويكون ب: لكن، إلا، أن، مع ذلك من جهة أخرى..

ج- وصل سببي: ويكون ب: هكذا، وكنتيجة لذلك، لهذا السبب

د- وصل زمني: وسائله: ثم، الفاء، ذلك، أخيراً، في آخر المطاف³.

¹ المرجع نفسه، ص23.

² دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 301 .

³ فاطمة زياد، ثنائية الاتساق والانسجام في الخطاب الشعري عند سميح القاسم -ليلي العذنية أنموذجاً، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 21، 2015، ص109.

فالوصل إذن هو عطف بعض الجمل على بعض ويكون بالواو عادة لصلة بين الجمل في المبنى والمعنى .

فإذا كانت وظيفة هذه الأنواع المختلفة من الوصل متماثلة (نقصد بالوظيفة هنا الربط بين المتواليات المشكلة للنص) فإن معانيها داخل النص مختلفة، فقد يعني الوصل تارة معلومات مضافة إلى معلومات سابقة أو معلومات مغايرة للسابقة ولأن وظيفة الوصل هي تقوية الأسباب بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة متماسكة فإنه لا محالة يعتبر علاقة اتساق أساسية في النص¹.

2-5-الاتساق المعجمي:

يعد آخر مظهر من مظاهر اتساق النص إلا أنه مختلف عنها جميعاً، إذ لا يمكن الحديث في هذا المظهر عن العنصر المفترض والعنصر المفترض كما هو الامر في آليات الاتساق الأخرى².

ينقسم الاتساق المعجمي في نظر الباحثين إلى نوعين هما: التكرار والتضام

2-5-1-التكرار:

أ-لغة: يدور معنى مادة" كرر" في لسان العرب حول عدة محاور منها: الكَرُّ: الرجوع والكَرْ مصدر كرّ عليه يكرُّ كراً وكروراً وتكرار: عَطَفَ، وكَرَّرَ الشيء وكَرَّرَهُ: أعاده مرة بعد أخرى، والكِرَّة: المَرَّة، والجمع الكرات .

ويقال كررت عليه الحديث وكركرته إذا رددته عليه والكر هو الرجوع عن الشيء ومنه التكرار، والكركرة صوت يردده الإنسان في جوفه، والكرتان: القرتان وهما الغداة والعشي والكَرُّ والكُرُّ من أسماء الآبار³.

وفي المعجم الوسيط: "كُرُّ الشيء رده وأعاده مرة أخرى تكرر عليه كذا أعيد عليه مرة بعد أخرى والكِرَّة الرجعة¹ |

¹ محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل لانسجام الخطاب، ص24.

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ ابن منظور، لسان العرب، مج 13، دار صادر، بيروت، حرف الكاف، ص 76 .

جاء في مختار الصحاح: "وكرر الشيء تكرير أو تكرار" ².

إن معاني مادة (كرر) تدور حول عدة محاور منها: الرجوع والعودة .
وبالتالي فالمعنى اللغوي لمصطلح التكرار يحمل معنى الرجوع والإعادة.

ب- اصطلاحاً:

يعد التكرار من بين أهم الوسائل التي تستخدم داخل النص من أجل تحقيق ترابطه، وهو يقوم على "إعادة وتكرار وحدة معجمية سواء بلفظها أم بمرادف لها أم شبه مرادف أو اسماً عاماً" ³.

ويعرفه نعمان بوقرة بأنه "عنصر من عناصر الاتساق المعجمي إذ يعد من الروابط التي تصل بين العلاقات اللسانية، فقاعدة التكرار الخطابية تتطلب الاستمرارية في الكلام بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه بالمحافظة على الوصف الأول ويتغير ذلك الوصف ويتقدم التكرار لتوكيد الحجة والإيضاح" ⁴.

ولا تتحقق علاقة التكرار على مستوى واحد، بل على مستويات متعددة مثل تكرار الحروف والكلمات والعبارات، والجمل، والفقرات، والقصص أو المواقف كما هو واقع في اللغة النص القرآني . وهو نوع من أساليب الفصاحة ⁵.

وقد غلط كما يقول الزركشي " من أنكر كونه من أساليبها، ظناً أنه لا فائدة له؛ وليس كذلك بل هو من محاسنها، لا سيما إذا تعلق ببعضه ببعض؛ وذلك أن عادة العرب في خطاباتهما إذا أبهمت شيء إرادة لتحقيقه وقرب وقوعه، أو قصدت الدعاء عليه" ⁶.

¹ إبراهيم وآخرون، معجم الوسيط، ص782.

² ابن الرازي، مختار الصحاح، مادة كسر، ص204.

³ محمد خطابي، لسانيات النص مدخل لانسجام الخطاب، ص24.

⁴ نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، ص100.

⁵ عزت يونس، العلاقات النصية في لغة القرآن، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2014، ص205.

⁶ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، 913.

وقد جعله ديفيد كريستال واحد من عوامل التماسك النصي، وجعل له مصطلح repeated وذكر أنه التعبير الذي يكرر في الكل والجزء وأضاف غيره مصطلحا آخر هو recurrence¹.

ويذكر د. سعيد بحيري أن "الإحالة التكرارية هي الإحالة بالعودة وتتمثل في epanaphona تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد"².

يعرف دي بوجراند التكرار: "إعادة اللفظ في العبارة السطحية التي تتحدد محتوياتها المفهومية واحتلالها من الأمور العادية في المرتجل من الكلام"³.
فالتعبير المتكرر يشير إلى نفس الكيان في النص لما يكون على نفس المرجع وبالتالي فإنه يسهم في تماسك النص واتساقه .

وقد ذهب الدكتور تمام حسان إلى أن "التكرار أو الروابط وظيفته إنعاش الذاكرة لاستعادة مذكور سابق بواسطة إحدى الوسائل اللفظية ويحدث هذا في القرآن الكريم بكثرة"⁴.

ويذكر الدكتور الأزهر الزناد أن "الإحالة التكرارية وهي الإحالة بالعودة تتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد وهي تمثل أكثر الأنواع دورانا في الكلام"⁵.

ويرى الدكتور صبحي إبراهيم الفقي بأن وظيفة التكرار هي إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة وذلك باللفظ نفسه أو بالتترادف وذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمها التحقيق النصي بين عناصر النص المتباعدة⁶.

¹ صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة بين النظرية والتطبيق، ج2، ص 19.

² صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة بين النظرية والتطبيق، ج2، ص 19.

³ دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 303 .

⁴ تمام حسان، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، القاهرة، 1413-1993، ص109.

⁵ الأزهر الزناد، نسيج النص، ص19.

⁶ صبحي إبراهيم الفقي، علم النص بين النظرية والتطبيق، ج2، ص 20.

إذن فموضع الألفاظ المكررة ليس مقتصر فقط على جمل النص بل قد يكون في أول الجمل، وقد يكون في وسط الجمل وفي آخرها، وهو كذلك ليس مقتصرا على ألفاظ في جمل بل قد تتكرر جملة كاملة وقد تتكرر فقرات وقصص و... الخ .

ج-أنواع التكرار:

1-التكرار المحض (التكرار الكلي) وهو نوعان:

-التكرار مع وحدة المرجع (أن يكون المسمى واحد)

-التكرار مع اختلاف المرجع (أي المسمى متعدد)

2-التكرار الجزئي: ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة

3-المرادف

4-شبه التكرار، ويشير الدكتور سعد مصلوح إلى أنه يقوم في جوهره على التوهم إذ تفتقد

العناصر فيه علاقة التكرار المحض، ويتحقق شبه التكرار غالبا في مستوى الشكل الصوتي

وهو أقرب إلى الجناس

5-تكرار لفظ الجملة¹.

تتنوع صور الروابط التكرارية بالإضافة إلى أنه هناك من قسمها إلى نوعين:

1-تكرار الحروف والعبارات والكلمات والجمل والفقرات .

2-القصص².

-إن التكرار المحض يتمثل في تكرار اللفظ والمعنى والمرجع ويحقق أهداف تركيبية ومعنوية

كثيرة، أما عن النوع الثاني التكرار الجزئي يستخدم الجذر اللغوي استخدامات مختلفة، فتنشق

من الجذر نفسه كلمات هذا السياق .

والتكرار المرادف يكون بتكرار عنصر مرادف للعنصر الذي سبق استخدامه بذاته،

وشبه التكرار يقوم هذا في جوهره على عنصر التوهم إذ تفتقد فيه العناصر علاقة التكرار

المحض، ويتحقق غالبا في مستوى الشكل الصوتي .

¹ أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 108.

² صبحي إبراهيم الفقي، علم النص بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ج2، ص 20-21.

2-5-2- التضام:

يعد التضام من وسائل التماسك النصي المعجمي ويقصد به "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو القوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك"¹. وأن هذه العلاقة التي تحكم الأزواج في خطاب ما هي علاقة التعارض مثلما هو في أزواج الكلمات. مثل: ولد، بنت... أحب، أكره، والعلاقات الحاكمة للتضام متنوعة منها: علاقة الكل بالجزء: اليد/الإنسان، أو الجزء بالجزء أو عناصر من نفس القسم العام: كرسي-طاولة .

فالتضاد: "هو أن يكون للدال الواحد معنيين متضادان لذلك عده اللغويين نوعا من المشترك بوجه عام"².

وكما عرفه مختار عمر بالكلمات وهي كالتالي:

أولاً: التضاد: مثل: "(ميت-حي) (متزوج-أعزب) (ذكر-أنثى) وفي هذا النوع يسمى العكس ومثال ذلك (زوج-زوجة) أو التضام الاتجاهي (أعلى أسفل)

ثانياً: التناظر: هو مرتبط بفكرة النفي كالتضاد مثل كلمات: خروف، فرس، قط، كلب بالنسبة لكلمة حيوان .

وأيضاً مرتبط بالرتبة مثل: ملازم، رائد، مقدم، عقيد، عميد ويمكن أن يكون ذلك مرتبط بالألوان مثل: أحمر، أخضر... الخ، وكذلك بالزمن: فصول، شهور
ثالثاً: علاقة الجزء بالكل مثل علاقة اليد بالجسم"³.

ومن خلال ما سبق نلاحظ أن التضام بمختلف علاقاته المتنوعة يساهم بدور فعال في خلق النظام في النص وتماسكه.

إذن هذه هي أدوات الإتساق التي اعتمدها الباحثون في مجال علم النص، وتضافر هذه الوسائل مع بعضها في النص يمنح له تماسكا وترابطا وثيقا بين أجزائه، ومما يلاحظ

¹ محمد خطابي، لسانيات النص مدخل لانسجام الخطاب، ص25.

² نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، ص99.

³ أحمد مختار عمر نقلا عن أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص 113.

على تلك الوسائل أنها وسائل شكلية تتضح في ظاهر النص وتعمل على جعله بنية كلية وتساعد الكاتب بالتأكيد على أفكاره والإلحاح عليها وتثبيتها في ذهن القارئ لإقناعه بها .

ثانياً - الانسجام

1- تعريف الانسجام:

أ- لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور وجمال حلمي وآخرون في المعجم الوسيط جاء في لسان العرب "(س-ج-م) سجت العين الدمع والسحابة الماء وتسجمه سجما وسجوما وسجمانا وهو قطران الدمع وسيلانه، قليلا كان أو كثيرا فهو منسجم اذا انسجم أي نصب وانسجت السحابة: دام مطرها... والأسجم: الجمل الذي لا يرغو"¹. من خلال هذا التعريف نرى أن معنى (سجم) يدور حول الانصباب والسيلان ودوام المطر وكلها تتصل بمعنى الانسجام والسيلان وبالتالي يؤدي إلى تجمعه ويشكل متكاتفا.

ب- اصطلاحا:

تنوعت وتعددت التعريفات الاصطلاحية لمفهوم الانسجام حسب آراء الباحثين في مجال اللسانيات .

فالانسجام يظهر في المستوى العميق للنص التي توضح طرق الترابط بين التراكيب التي ربما لا تظهر على السطح، وقد دعم الكاتب موقفه برأي "فان دايك" الذي يرى "أن الدلالات هي التي تحدد التماسك وذلك عند البحث في العلاقات القائمة بين التصورات والتطابقات والمقارنات والتشابهات في المجال التصوري كما يتحدد التماسك فيما تحيل إليه الوحدات المادية، فالنوع الأول طبيعة خطية أفقية تظهر في مستوى تتابع الكلمات أما الثاني فله طبيعة دلالية تجريدية تتجلى في العلاقات والتصورات تعكسها الكلمات والجمل"².

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج12، ص280.

² نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص45.

واعتبر " دي بوجراند " و"ديسلر" "الانسجام معيار يختص ب الاستمرارية المتحققة في عالم النص"¹.

ثالثا-التناص:

يرى العديد من الباحثين أن من السمات الملازمة للنصوص بمختلف أنواعها ما يسمى بالتناص والمقصود بذلك "تداخل وتقاطع النصوص في أشكالها ومضامينها، وهم يجزمون بأنه لا يوجد نص يخلو من حضور أجزاء أو مقاطع من نصوص أخرى وأبرز أشكالها هذا الحضور للاقتباسات والأقوال التي عادة ما يستشهد بها الكاتب"².

عرفه نعمان بوقرة بأنه: " خاصية من خاصيات الخطاب، وهو سابع ما ذكره روبرت دي بوجراند لتحقيق نصية ما، وقد حدد (ل.جيني) التناص بأنه عمل تحويل وتشرب (استيعاب وتمثل) لعدة نصوص يقوم به نص مركزي يحتفظ بمركز الصدارة في المعنى، فالتناص يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة"³.

رابعا - القصديّة:

وهذا المعيار يتضمن موقف منشئ النص من كون صورة ما من صور اللغة قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك والالتحام، وأن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها⁴

ونقل بعض الباحثين عن روبرت دي بوجراند وديسلر في كتابهما Introduction text linguistics "أن القصديّة تعني قصد منتج النص من أية تشكيلة لغوية ينتجها لأن

¹ جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ط، 1998، ص 141 .

² محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص100.

³ نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، ص 101.

⁴ دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص103

تكون قصدا مسبوکا محبوبکا، وفي معنى أوسع تشير القصدية إلى جميع الطرق التي يتخذها منتج النصوص في استغلال النصوص من أجل متابعة مقاصدهم وتحقيقها¹.

فإذا كان التعريف الأول يحدد السبك والحبك (الالتحام) هدفين نهائين للقصدية، فإن التعريف الثاني يراها وسيلة من وسائل أخرى عديدة يستعملها منتج النص - المرسل من أجل تحقيق مقصده .

خامسا - المقبولية:

وهي تتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صورة اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام، وللقبول أيضا مدى من التناهي في حالات تؤدي فيها المواقف إلى ارتباط، أو حيث لا توجد شراكة في الغايات بين المستقبل والمنتج².

وتعد المقبولية خاصية مهمة تساعد على تفادي مشكلة عدم القدرة على تععيد اللغة كليا، أي أن هناك عجزا عن الإلمام في أثناء تععيد اللغة بكل الخطابات اللغوية في اللغة الواحدة، إذ يبقى هناك تجاوزات من قبل مستخدمي اللغة يتجاوزون بها القانون اللغوي المتعارف عليه في أثناء الإجراء الاتصالي، فاللغة ظاهرة إنسانية وحاجات الإنسان متجددة حسب الزمان والمكان والظروف التي تحيط به، وهناك تدخل خاصية المقبولية للنصوص إذ يكون المتلقي في ظل هذا التجاوز واعيا بمقصد المتكلم،

ويجب التمييز في ظل هذا الترخيص بين أمرين: ما يشترط علم القواعد، وما هو مقبول فعلا في الاتصال³.

¹ عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، 2012، ص 73 .

² دي بوجراند النص والخطاب والإجراء، ص 104

³ خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار النشر جرير، ط1، 1430-2009، ص 94.

ونعني بالمقبولية أن يكون النص مقبولا لدى متلقيه، فلا يشعر أن فيه قصورا أو نقصا أو تشوها من حيث الأسس العامة التي يقوم عليها النص .

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية (قصة موسى عليه السلام)

أولاً- ملخص قصة موسى - عليه السلام -

1- حياة موسى عليه السلام

2- ذكر هلاك فرعون وجنوده

ثانياً - الاتساق وأدواته في القرآن الكريم قصة موسى أنموذجاً

1- الإحالة

2- الاستبدال

3- الحذف

4- الوصل (العطف)

5- التكرار

أولاً-ملخص قصة موسى -عليه السلام-

1-حياة موسى عليه السلام:

هو موسى بن عمران بن قاهت بن عازر بن لاوى بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام، وقد ذكر الله قصته في مواضع كثيرة متفرقة من القرآن الكريم مبسوطه وغير مطولة، قال تعالى ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾¹، وقد ر الله أن يكون في هذا الزمان الطاغية فرعون عليه لعنة الله، حيث تجبر وعتا و أعرض عن طاعة ربه، و استباح بني إسرائيل، حيث قسمهم وجعلهم شيعة².

ذكر السدي عن أبي صالح أبي مالك، عن ابن عباس عن مرة ابن مسعود و عن أناس من الصحابة أن فرعون رأى في منامه، كأن نارا قد أقبلت من نحو بيت المقدس، فأحرقت دور مصر وجميع القبط، ولم تضر بني إسرائيل فلما استيقظ هاله ذلك، فجمع الكهنة والسحرة، وسألهم عن ذلك، فقالو: هذا غلام يولد من هؤلاء يكون هلاك أهل مصر على يديه، فلهذا أمر بقتل الغلمان وترك النسوان³، وشاءت قدرة العزيز الجبار الذي لا يغلب ولا يقهر على أمره، أن القبط شكوا إلى فرعون قلة بني إسرائيل بسبب قتل الذكور، و الكبار ينفون فأمر فرعون بقتل الأبناء عاما و أن يتركوا عاما، فولد سيدنا هارون -عليه السلام - في عام العفو، أما سيدنا موسى -عليه السلام - فولد عام القتل، فضاقت أمه به ذرعا واحترزت من أول ما حبلى به حتى وضعت، فألهمها الله تعالى أن تضعه في تابوت، وكان منزلها مجاور للنيل . قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾⁴.

¹ سورة مريم، الآية 51-52.

² ينظر: إسماعيل بن كثير، قصص الأنبياء، ط.د، 1401 هـ، 1981م: ص 296.

³ المرجع نفسه، ص 297.

⁴ سورة القصص، الآية 7-8 .

واسم أم موسى: « أيارخا » « وقيل »: « أياذخت ».¹

وضعت أمه في النهر فوجده آل فرعون، وأخذته الجوارى إلى امرأة فرعون « آسيا » وقد كان في التابوت وكان مغلقا، فلما فتحت التابوت وكشفت الحجاب رأَت وجهها يضىء بالأنوار النبوية، فأحبتة وتعلقت به، فلما جاء فرعون أمر بذبحه فدافعت عنه وقالت: قرّة عين لي ولك، فقال لها فرعون: أما لك فنعم، و أما لي فلا.²

وقد كان سيدنا موسى لا يقبل أي ثدي، ولم يرض بأخذ الطعام فاحتاروا في أمره، قال تعالى: ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ ﴾³، فأرسلوه مع القوابل و النساء إلى السوق لعلهم يجدون من ترضعه، وفي هاته الأثناء كانت أمه على نار من اشتياقها له، قال تعالى:

﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِعًا إِنْ كَادَتْ لِثُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا ﴾⁴، أي: صبرناها، وكما وعدنا الله وهو الصادق بأن يعود إليها، شاء أن تراه أخته في شوق فتعرفت إليه، ولم تظهر أنها تعرفه بل قالت: هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم، فانطلقوا معها إلى منزلهم فأخذته أمه و أرضعته فقبل الرضاعة منها، ففرحوا فرحا شديدا⁵ قال تعالى: ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾⁶

وقد كبر سيدنا موسى تحت رعاية الله وحفظه له، فلما اكتمل خلقه وخلقته و استوى، وهو سن الأربعين في قول الأكثرين أتاه الله حكما وعلما وهو النبوة، وقد حدثت لسيدنا موسى قصة بهوي أنه لما دخل المدينة بمصر، وجد رجلين يفتتلان، واحد من عشيرته "إسرائيلي"، والآخر عدوه "قبطي"، فاستغاثه الإسرائيلي و أقبل موسى وطعن القبطي بعصا فمات وكان

¹ ينظر: ابن كثير، قصص الأنبياء، : ص 299.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 300 .

³ سورة القصص، الآية: 12.

⁴ سورة القصص، الآية: 10.

⁵ ينظر: ابن كثير، قصص الأنبياء ص: 300، 301.

⁶ سورة القصص، الآية: 13.

القبطي مشركا بالله، ولم يرد موسى قتله بالكلية، وانما أراد زجره و ردعه، بعد ذلك أصبح بمصر خائفا من فرعون وملئه، وقد بلغ فرعون ما فعل موسى فأرسل في طلبه، وسبقهم رجل ليخبره وينصحه بالخروج من مصر، قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾¹ فخرج موسى طالبا من الله النجاة، فتوجه إلى مدين، وكانت هناك بئر يسقون منها، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا﴾²؛ أي تكفكفان عنهما غنمهما، أن تختلط بغنم الناس، سألهما موسى عن ذ، لك فقالتا: لا نقدر على ورود الماء إلا بعد صدور الرعاء لضعفنا فقام بالسقي لهما، ثم تولى إلى ظل شجرة، قال تعالى: ﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾³.

ذهبت المرأتان إلى أبيهما، وأخبرتا بأمر سيدنا موسى، فأمر إحداهما أن تذهب إليه و تدعوه، فرجعت بسرعة تمشي مشية الحرائر، ذهب إليه موسى و أخبره بما كان من أمره فقال له الشيخ: قال تعالى: ﴿قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾⁴ وقد اختلفوا في هذا الشيخ من هو؟ فقيل هو شعيب عليه السلام وهذا هو المشهور، بعد ذلك أجره الشيخ فزوجه إحدى ابنتيه⁵؛ ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾⁶

بعد أن أكمل سيدنا موسى الأجل سار بأهله وحدث أن تاهوا في ليلة مظلمة باردة، وبينما هو كذلك أبصر نارا في جانب الطور، وهو الجانب الغربي منه عن يمينه، وكان موسى في واد اسمه «طوى»، فكان موسى مستقبلا القبلة، وتلك الشجرة عن يمينه من ناحية الغرب.

¹ سورة القصص، الآية 20.

² سورة القصص، الآية 23.

³ سورة القصص، الآية 24.

⁴ سورة القصص، الآية 25.

⁵ ينظر: ابن كثير، قصص الأنبياء، : ص 307 - 303

⁶ سورة القصص، الآية 27.

ناداه سبحانه وتعالى من شاطئ الوادي الأيمن، في البقعة المباركة من ناحية الشجرة، وهذه البقعة المباركة "مباركة" منذ هذه اللحظة ... هذا هو الكون كله تتجاوب جنباته بالنداء العلوي الآتي لموسى - عليه السلام " من الشجرة " ¹، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ ².

قال له الرب: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ ﴾ ³، قال موسى: هي عصاي أتوكأ عليها و أهدى بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى، قال تعالى: ﴿ أَلْقَهَا يَا مُوسَىٰ ﴾، فألقاها فإذا هي حية تسعى، فهرب من قدامها، فأمره الله أن يبسط يده و يأخذها بذنبها، فلما تمكن منها عادت عصا في يده. ⁴

ثم أمره الله تعالى بإدخال يده في جيبه، ونزعها فإذا هي كالقمر من برص ولا بهق. بعد ذلك أمره بالذهاب إلى فرعون، فأجاب موسى ربه بأن يذهب معه أخوه هارون عمينا ووزيرا، فأجابه الله تعالى ما طلب منه، وقال له: ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾ ⁵ فلما ذهب إلى فرعون وبلغاه رسالة الله تكبر وتجبر، وانتقص مقام سيدنا موسى، وقال له: ألم نريك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين، واستمر عناد فرعون اللئيم و أنكر حقيقة ربه المعبود بحق، وادعى أنه هو الرب، وبعد المحاوره مع سيدنا موسى لم يقتنع، وعاد يهدد

ويتوعد موسى بالسجن، فقال له موسى: " أولو جئتكم بشيء مبين، " فألقى عصاه، فإذا هي ثعبان مبين عظيم الشكل فخاف فرعون وحصل له، إسهال عظيم أكثر من أربعين

¹ سيد قطب الشهيد، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، ط-1401هـ، 1981ج2692/19م.

² سورة القصص الآية، 30.

³ سورة طه الآية، 17.

⁴ ينظر: ابن كثير، قصص الأنبياء، :، ص . 311-313

⁵ سورة القصص الآية، 35.

يوما، والثانية لما أدخل موسى يده في جيبه ثم أخرجها عادت كفلقة القمر، ومع هذا لم يقتنع فرعون الطاغية لعنة الله عليه¹.

استمر فرعون على ما هو عليه، وادعى أن هذا الذي جاء به موسى ما هو إلا سحر، واران معارضته بالسحرة، ثم طلب من موسى أن يواعده إلى وقت معلوم، وكان هذا من أكبر مقاصد موسى عليه السلام، أن يظهر آيات الله و حججه وبراهينه جهرة بحضرة الناس، قال تعالى: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾². كان يوم عيد من أعيادهم ومجتمع لهم، وكانت بلاد مصر في ذلك الزمان مملوءة بالسحرة، فجمعوا لفرعون من كل بلد خلق كثير، واختلف في عددهم³.

بدأ سيدنا موسى يعظ السحرة، وبعد أن أجمعوا أمرهم، رموا حبالهم و عصيهم، فأودعوها الزئبق حتى يخيل للرائي أنها تتحرك بإختيارها، وفي تلك الساعة أمر الله تعالى بوحي منه نبيه أن يلقي عصاه.

ألقى موسى عصاه، فصارت حية لها قوائم وعنق عظيم وشكل هائل مخيف ومرعب بحيث فر النفر منها مسرع . بين وأقبلت على ما ألقوه من الحبال و العصى تلقفه واحدا واحدا، فأيقن السحرة وقتها أن هذا حق لا شعوزة، وهداهم الله تعالى للحق، وخرروا له سجدا، ولم يخشوا لا عقوبة ولا بلوى، "ظهر الحق، وبطل الإفك والزيف، وألقي السحرة ساجدين مؤمنين برب هارون وموسى، فهال هذا الأمر فرعون، وأثار حفيظته، فقال: آمنتم بموسى قبل أن آمركم، إن هذا الصنيع لحيلة دبتموها أنتم وموسى بما أظهرتم من المعارضة واردة الغلبة.

¹ ابن كثير، قصص الأنبياء ص: . 315، 314.

² سورة طه الآية، 59.

³ ينظر: ابن كثير، قصص الأنبياء ص: . 324 - 323.

له، وأنتم تظلمون اتباعه لأجل أن تخرج من مصر أهلها الأقباط، ثم تستقلوا بها مع بني إسرائيل، فسوف ترون ما يحل بكم من العذاب جزاء هذا المكر و الخداع¹ قال تعالى ﴿قَالَتِي السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ﴾².

بعد ذلك بدأ فرعون لعنه الله بتهديدهم ووعيدهم، فردوا عليه بعدم طاعته، و أنهم لا يخشون عقابه، و أصروا على تمسكهم بالحق المبين.

بدأ فرعون وقومه بقتل بني إسرائيل و تعذيبهم، وتوعد فرعون بقتل موسى، وقد زين له الشيطان سوء عمله، وصدده عن الحق، لكن قدرة الله تدخلت، فابتلاهم الله أي آل فرعون، وهم من القبط بالسنين، وهي أعوام الجذب التي لا يستغل فيها زرع ولا ينتفع بضرع.

2- ذكر هلاك فرعون وجنوده: لما تمادى قبط مصر، وزاد كفرهم وعنادهم، ومتابعتهم لفرعون ومخالفة أمر الله، دعا عليهم من الله دعوة عظيمة، غضبا الله، فاستجاب الله لدعوة نبيه . قال المفسرون وغيرهم من أهل الكتاب، استأذن بنو إسرائيل فرعون في الخروج إلى عيد لهم، فأذن لهم وهو كاره، وإنما كان المقصود هو كيد فرعون وجنوده ليخرجوا عنهم، ويتخلصوا منهم فخرجوا بليل فارين طالبيين بلاد الشام، فلما علم فرعون بذهابهم، غضب عليهم واشتد غضبه، وشرع في جمع الجنود للحاق بهم ولما ركب فرعون وجنوده طالبا بني إسرائيل أدركهم عند شروق الشمس، وتراءى الجمعان، ولم يبق إلا المقاتلة و المجادلة.

فعندها قال أصحاب موسى وهم خائفون، إنا لمدركون، وذلك لأنهم اضطروا إلى سلوك طريق البحر، فشكوا إلى نبي الله، فقال لهم مصدقا بوعد ربه كلا إن معي ربي سيهدين فنظر إلى البحر وهو يتلاطم بأمواجه، وأوحى العليم العظيم إلى نبيه أن اضرب بعصاك البحر، فانفلق، فكان كل فرق كالطود العظيم، ويقال أنه انفلق اثنتا عشر عينا، فصار يابسا فأمر موسى أن يجتازه هو وبنو إسرائيل فانحدروا فيه مسرعين، فلما اجتازوا أراد

¹ عبد المنعم جمال، التفسير الفريد للقرآن المجيد، ص: . 1036 -

² سورة طه الآية، 70

موسى أن يضرب البحر بعصاه ليعود كما كان، لكن الله أمره أن يتركه كما هو، وقال تعالى: ﴿وَأَثْرِكُ الْبَحْرِ رَهْوًا﴾¹، ذكروا أن جبريل عليه السلام تبدى في صورة فارس يمتطي فرس، الم تلقح، فمر بين يدي فحل فرعون فحمم إليها و أقبل عليها، اف نطلق فرعون واقتحم البحر، وتابعه جنده، فلما صاروا فيه أمر الله نبيه أن يضرب البحر، فضربه فارتطم البحر فلم ينج منه إنسان. و أنجى الله نبيه الكريم، قال تعالى: ﴿وَأُنجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ﴾².

ثانيا- الاتساق وأدواته في القرآن الكريم قصة موسى أنموذجا

1-الإحالة

بعد العرض السابق لمخلص قصة موسى عليه السلام التي وردت في القرآن، سيتم الآن تحليل النص القرآني آيات قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم تحليلا نصيا معاصرا كنموذج يمكن أن يستعان به في تحليل آيات وقصص أخرى في القرآن الكريم، وقد تم اختيار هذه القصة من القرآن الكريم بالرغم من كثرة ذكرها في أغلب القرآن الكريم، ولا شك في أن القصة تتماسك دلاليا .

وفي هذا الجانب سيتم الاعتماد على الإحالة بأنواعها .

1-1- الإحالة الضميرية:

للإحالة الضميرية دورا بالغ الأهمية في اتساق النص وتماسكه نظرا للضمان من دور محوري في بناء النص، وتشكيل المعنى وإبرازه، يعتمد بصورة أساسية على وضع الضمان داخل النص واكتشاف ما تحيل إليه وهو ما يجعل الضمان في مقدمة الوسائل التي تحقق التماسك النصي³.

¹ سورة الدخان، الآية 24.

² سورة الشعراء، الآية، 65

³ صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص161.

ومن مواضع الإحالة الضميرية في قصة موسى عليه السلام ما يؤكد ما ذهب إليه النحاة من كون الضمير هو الأصل في الربط، يتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّىٰ﴾¹، حيث قيل أن اللام في قوله: " لَسَاحِرَانِ " داخلة على جملة لَسَاحِرَانِ خبر لمبتدأ محذوف، أي بهما ساحران²، وعلى هذا الربط يكون قد وقع حال كون الضمير محذوفاً .

وكان للإحالة الضميرية حضور غالب في قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم فتعددت أنواعها بين إحالة إلى معين وأخرى إلى غير معين تعييناً قاطعاً، فالإحالة إلى معين انقسمت إلى صريح وغير صريح كما كانت منها إحالات قبلية و أخرى بعدية . وكان من الإحالات القبلية ما أحال إلى متقدم في اللفظ والرتبة معا ومنها ما أحال إلى متقدم من اللفظ ومتأخر في الرتبة . أما بالنسبة للإحالات البعدية ما أحال إلى متأخر لفظاً متقدم رتبة، وأيضا منها ما أحال إلى متأخر لفظاً ورتبة .

ومما ورد في قوله تعالى: ﴿ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا﴾³، فالإحالة الضميرية هنا بضمير الغائب المتصل يشير إلى مجال معين هو "الأرض" .

وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾⁴ فالضمير: إنه يحيل إلى موسى عليه السلام دون لبس أو غموض .
وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾⁵، فالضمير في أخاه أحال إلى موسى وهي إحالة واضحة .

¹ سورة طه، الآية 63.

² ينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1430-2009، ج16، ص660.

³ سورة البقرة، الآية 61.

⁴ سورة مريم، الآية 51.

⁵ سورة المؤمنون، الآية 45.

وكذلك الحال في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾¹، فالهاء هنا تحيل في معه وأخاه إحالة إلى موسى عليه السلام .

وفي قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾² تحيل الهاء في عصاه إلى موسى عليه السلام .

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾³ فالضمير "من بعده" قد يتبادر إلى الذهن أنه يحيل إلى موسى عليه السلام، وذلك غير صحيح لأنهم لم يتخذوا العجل بعد موسى، بل اتخذوه في حياته .

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾⁴، فالضمير في لعلمهم يحيل إلى مضاف محذوف، أي: لقد آتينا قوم موسى التوراة لعلمهم يهتدون .

وقوله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ أَنْ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ﴾⁵ فالهاء في اقدفيه الأولى ياخذة الثانية وفليلقه فغنها تحيل إلى غير معين لأنها ممكن تحيل إلى موسى عليه السلام أو التابوت .

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمُ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا﴾⁶، فالضمير في بعدهم يحيل إلى القرى باعتبار أهلها وقد جاء ذكر هذه القرى متقدما فيما سبق من آيات قبل هذه الآية، حيث قص الله تعالى على نبيه أخبار نوح وهود وصالح ولوط وشعيب، وما آل إليه أمرهم وكل

¹ سورة الفرقان، الآية 35.

² سورة الشعراء، الآية 45.

³ سورة البقرة، الآية 51.

⁴ سورة المؤمنون، الآية 49.

⁵ سورة طه، الآية 36-39.

⁶ سورة الأعراف، الآية 103.

هؤلاء لم يبق منهم أحد، ثم اتبع ذلك بقصة موسى وفرعون وبني إسرائيل، إذا كانت معجزات موسى عليه السلام من أعظم المعجزات وأتمته من أكثر الأمم تكذيباً وتعنتاً.¹

وقوله تعالى: ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾² فالإحالة هنا إحالة قبلية بضمير الهاء إلى سابق مذكور وهو (موسى) المحال إليه وكانت البداية بذكر العصا لأنها معجزة تشمل عدة معجزات، وقوله هي: ضمير منفصل يحيل إلى (العصا) المتقدمة الذكر بمعنى تحولت هذه العصا إلى ثعبان مبين .

ومن قوله أيضاً: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾³ فالهاء في قومه تحيل إلى موسى عليه السلام وهو متقدم في اللفظ وواضح ومتقدم في الرتبة لأنه فاعل الذي أسند إليه فعل الاستسقاء .

وكما هو الحال أيضاً في الآيات (54-67-74) من سورة البقرة والآيتين (128-

142) من سورة الأعراف يحيل الضمير فيها إلى موسى المتقدم لفظاً.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ﴾⁴ ف هم في قوله معذرتهم تحيل الى الظالمين متقدمة في اللفظ ومتأخرة في الرتبة لان الظالمين: مفعول به، ومعذرتهم فاعل وتقديرها: يوم لا ينفع معذرة الظالمين .

قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى﴾⁵ فالضمير في نفسه يعود على موسى

وهو متأخر لفظاً ومتقدم رتبة .

¹ ينظر: الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ج9، ص34-35.

² سورة الأعراف، الآية 107.

³ سورة البقرة، الآية 60.

⁴ سورة غافر، الآية 51-53.

⁵ سورة طه، الآية 67.

وهناك مواضع أخرى ورد فيها نمط الإحالة من ذلك قوله تعالى: ﴿يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾¹ فالضمير في إنه أحال إلى مضمون الجملة التي جاءت بعده، والتقدير: يا موسى إن الشأن أنا الله العزيز الحكيم لأنه يجوز أن يكون ضمير الشأن والشأن (أنا الله) مبتدأ وخبر "والعزيز الحكيم" صفتان للخبر².

1-2- الإحالة الإشارية:

تتجلى أهمية الإحالة الإشارية في كونها تجعل القارئ دائم البحث عن المحال إليه الذي يفسر اسم الإشارة (العنصر المحيل)

ومن أهم مواضع الإحالة الإشارية لقصة موسى عليه السلام التي ذكرت في القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتَّى كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النَّهْيِ﴾³ فقد أحال اسم الإشارة ذلك إلى خطاب كامل بجمل متتالية فقد اشتمل على الأرض والسبل والسماء والثبات والأكل والرعي . فقد وصف الله تعالى دلائل قدرته وإعماره . وقوله تعالى: ﴿فَعَلْبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ﴾⁴ فاسم الإشارة هنالك يحيل إلى المكان الذي وقع فيه سحرهم .

قالى تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾⁵ يحيل هنا اسم الإشارة (ذلك) إلى ما فعله فعله الله ببني إسرائيل من ذلة ومسكنة وغضب، بسبب عصيانهم لموسى -عليه السلام -⁶

¹ سورة النمل، الآية 09.

² الزمخشري، الكشاف، ج19، ص776.

³ سورة طه، الآية 53-54.

⁴ سورة الأعراف، الآية 119.

⁵ سورة البقرة، الآية 61.

⁶ ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج1، ص80.

وقال عز وجل: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُفًّا آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾¹ اسم الإشارة (ذلك) يحيل إلى سابق يتمثل في القوم المتكبر في الأرض بغير الحق .

قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا لَسَاحِرَانِ﴾² حيث أحال اسم الإشارة (هذان) إلى موسى وهارون عليهما السلام وهي إحالة خارجية، بالرغم من أن الآيات التي سبقت هذه الآية ذكرت موسى عليه السلام فقط .

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾³، فجاءت الإحالة باسم الإشارة "ذلك" مرتين:

1- في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى﴾ .

2- في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ .

وفي شأن هذا الصدد يقول الطاهر بن عاشور وقوله: ﴿كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى﴾، الإشارة إلى محذوف للإيجاز أي فضربه فحيي فأخبر لمن قتله أي كذلك الإحياء يحيي الله الموتى فالتشبيه في التحقق وإن كانت كيفية المشبه أقوى وأعظم لأنها حياة عن عدم بخلاف هاته .

وقوله: كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى من بقية المقول لبني اسرائيل فيتعين أن يقدره قلنا لهم كذلك يحيي الله الموتى لأن الإشارة لشيء مشاهد لهم⁴ .

¹ سورة الأعراف، الآية 146.

² سورة طه الآية 63.

³ سورة البقرة، الآية 72-74.

⁴ الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص561.

أما بالنسبة للإحالة الثانية في قوله: **ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ**¹ فاسم الإشارة (ذلك) يحيل إلى إحياء القتيل، أو إلى جميع ما تقدم من الآيات المعدودة². قال تعالى: **﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴾**³، أحال هنا اسم الموصول (الذي) إلى شخص مؤمن من آل فرعون وهي إحالة قبلية .

لقد ساهمت الإحالة من خلال قصة موسى عليه السلام بشكل كبير في تحقيق التماسك النصي وذلك من خلال ذكر بعض أنماطها وبيان دورها وفعاليتها فهي تقوم بدور أساسي في التواصل داخل النص . فقد أكسبت الكلام قوة في المعنى وربط أجزاء الجملة بعضها ببعض .

2-الاستبدال:

يساهم الاستبدال باعتباره أحد العناصر الاتساقية الفعالة في تلاحم وتماسك النص القرآني مثله مثل العناصر السابقة وهو ما سنوضحه فيما يلي:

2-1-الاستبدال الاسمي:

قوله تعالى: **﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾**⁴ ففي هذه الآية الكريمة استبدال اسمي فقد استبدل رحمته بالله التي هي صفة من صفاته

قوله تعالى: **﴿ فَاَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾**⁵. وقال تعالى أيضا: **﴿ فَاَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴾**⁶. فقال إِمْرًا و نُكْرًا هو استبدال صفة بمفعول به في

¹ سورة البقرة، الآية 74

² الزمخشري، الكشاف، ج1، ص83.

³ سورة غافر، الآية 30.

⁴ سورة البقرة، الآية 64.

⁵ سورة الكهف، الآية 71

⁶ سورة الكهف، الآية 74.

في قصة موسى عليه السلام هو استبدال مصدر بمصدر وقد دلّ على معنى واحد وهو أمرا عظيما منكرا قوله إمرا شينا عظيما يقال: أمر الأمر أي عظم وتفاقم قال داهية دهياء إذا أمرا...يجوز أن يراد به المصدر أي مجيئا نفرا وأن يراد به المفعول به أي جئت أمرا منكرا¹.

قال تعالى: ﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾²، فقد استبدل لفظ موسى عليه السلام بلفظ "يا ابن أم" وذلك عندما كان هارون عليه السلام يعتذر من أخيه بسبب تأخره عنه حيث لم يلحقه ليخبره بما كان... فقد ترفق له بذكر الأم مع أنه شقيقه لأبويه .

قال تعالى: ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى﴾³ حيث استبدل لفظة بني اسرائيل بلفظة قومه وهو استبدال اسمي

قال تعالى في سورة الأعراف: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ يَا تُوَكَّ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾⁴ وقال تعالى في سورة الشعراء: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ يَا تُوَكَّ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾⁵

فقد استبدل كلمة ساحر في سورة الأعراف بكلمة سحار في سورة الشعراء، ومنه الذين لا يقطعون بوعيد الغساق لا معناها آخره ومناظراته لوقت اجتماع السحرة وقيل احسبه حاشرين يحشرون السحرة وعارضوا قوله: إن هذا لساحر بقولهم بكل سحار فجاؤوا بكلمة للإحاطة وصفة المبالغة ليطمئنوا من نفسه⁶

¹ الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج22، ص337-338.

² سورة طه، الآية94.

³ سورة طه، الآية 79.

⁴ سورة الأعراف الآية 111-112.

⁵ سورة الشعراء، الآية 36-37.

⁶ الزمخشري، الكشاف، ص 690 .

2-2- استبدال جملي:

قوله تعالى: ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾¹، فكلمة (ذلك جاءت بدلا من الآية السابقة عليها مباشرة بقوله: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾²، فكلمة ذلك جاءت بدلا من الآيتين السابقتين في قوله: ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ... وَأُنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴾ .

ففي هاته الآيات وقعت المعجزة والكشف بين فرقي الماء طريق ووقف الماء على جانبي الطريق كالطود العظيم ووقف فرعون مع جنوده مشدوها بذلك المشهد وهو يرى موسى وقومه يعبرون الخصم ومضت آية في الزمان تتحدث عنها القرون³.

3- الحذف:

يقع الحذف في مواضع عدة في آيات القصة من بينها:

3-1- حذف الحرف: ومن هذا الحذف وجدنا ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى ﴾⁴، فالمحذوف هنا هو حرف الجر (ب)، والتقدير: بأني أَنَا رَبُّكَ فحذف لضيق المقام، إذ المقام مقام خوف موسى عليه السلام

¹ سورة الكهف، الآية 64.

² سورة الشعراء، الآية 67.

³ سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1972، ط32، (1423-2003)، مج1، الأجزاء (1-4)، ص2598.

⁴ سورة طه، الآية 11-12.

وفي قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلِ وَإِيَّايَ أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِن هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيِّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴾¹.

حذف حرف الجر هنا (من)، وتقديرها من قومه (اختار من الأفعال التي تعدت إلى اثنتين أحدهما بنفسه والآخر بواسطة من قومه)².

كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِعَضْبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾³ وفي هذه الآية حذف حرفين في:

1- قوله تعالى: فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ معناه ادع لنا ربك بأن يخرج⁴.

2- قوله تعالى: فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ التقدير: فإن لكم فيها ما سألتكم⁵.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾⁶

حذف حرف النداء وتقديرها: قال موسى لأخيه يا هارون فقد طلب منه أن يخلفه في قومه .

¹ سورة الأعراف، الآية 155.

² الأندلسي، البحر المحيط، ج4، ص394.

³ سورة البقرة، الآية 61.

⁴ ينظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ، ط1، 1413-1993، ج1، ص394.

⁵ المرجع نفسه، ص 397.

⁶ سورة الأعراف، الآية 142.

وقوله أيضا: ﴿قَالَ ابْنُ أُمِّ إِبْنِ الْقَوْمِ اسْتَضَعْفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي فَلَا تُشِمْتُ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾¹ فحذف حرف النداء وتقديرها: يا ابن أم ابن القوم استضعفوني.

3-2- حذف الاسم: ومن أمثله

قال تعالى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بُكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فافعلوا ما تؤمرون﴾² فحذف المبتدأ أي تقديرها: لاهي فارض ولا هي بكر فقد أبعد لأن الأصل في الوصف بالفرد .

وقوله أيضا: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَابِطٌ لَهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾³ حذف المبتدأ (السحر)

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاَسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾⁴ حذف المفعول به والتقدير: سمعنا قولك وعصينا أمرك، أي: قوله سمعنا جواب لقوله خذوا ما آتيناكم أي سمعنا هذا الكلام وقوله عصينا جواب لقوله واسمعوا⁵ .

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾⁶، حذف المضاف وتقديرها: أتتخذنا مكان هزوا

¹ سورة الأعراف، الآية 150.

² سورة البقرة، الآية 68.

³ سورة يونس، الآية 81.

⁴ سورة البقرة، الآية 93.

⁵ ينظر: الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص 610.

⁶ سورة البقرة، الآية 67.

أوذى هزواً واجبتهم دليل على سوء عقيدتهم في نبيهم وتكذيبهم له، وهذا ظنا منهم أنه أخبر عن الله بما لم يؤمر به وقد جاء الحذف لغرض الاختصار¹.

قال تعالى: ﴿قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾² حذف المضاف أي بسماع كلامي والمعنى: خذ ما آتيتك باجتهد في تبليغه وجدّ في النفع به، وفي ذلك إشارة إلى القنوع والرضا بما أعطاه الله والشكر عليه³.
قال تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾⁴

وقال الحسن: فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ في الكلام حذف والتقدير: (فذهبتا إلى أبيهما من غير إبطاء في السعي، وقصتا عليه أمر السقي لهما، قرأ ابن محيص (فجاءته احداهما تمشي) بحذف الهمزة تخفيفاً على غير قياس وعلى استحياء في موضع الحال أي مستحية متحقرة، قيل قد سترت وجهها بكم درعها⁵.

قال تعالى: ﴿نَتَلُو عَلَيْكَ مِنْ نَّبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾⁶ أي تقرأ بواسطة -جبريل عليه السلام- والمعنى تنزل عليك من نبأ موسى وفرعون أي من خبرهما العجيب الشأن، فحسب الجار والمجرور متعلق بمحذوف وقع صفة لمفعول تتلو المحذوف أي نتلو شيئاً كائناً من بينهما⁷.

¹ ينظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمود العوض، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1431-1993، ج1، ص415.

² سورة الأعراف، الآية 144.

³ ينظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج4، ص385.

⁴ سورة القصص، الآية 25.

⁵ أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج7، ص109.

⁶ سورة القصص، الآية 03.

⁷ ينظر: الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج20، ص42.

وجملة نَثُو عَلَيْكَ مِنْ نَبِّ مُوسَى مُسْتَأْنَفَةٌ اسْتَتْنَا فَا ابْتَدَائِيَا وَاللَّامُ فِي لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ لَامُ التَّعْلِيلِ، فكانت الغاية من تلاوة النبأ على النبي صلى الله عليه وسلم أن يشفع قوم مؤمنون¹.
 وأيضاً قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾² وحذف الموصوف (المكان) وقامة الصفة مقامه .

3-3- حذف الفعل:

ومن أمثله ما يلي:

قال تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرْتُمْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾³ تقديره: فضربه فانفجرت، وبديل هذا المحذوف وجود الانفجار مرتباً على ضربه إذ لو كان يتفجر دون ضرب لما كان للأمر فائدة⁴ وكذلك القول نفسه ينطبق على الآية 160 من سورة الأعراف وكما نجد حذف الفعل في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ﴾⁵ .

أي يبشر بشرى للمحسنين، فالمحذوف هو يبشر

وقد حذف من باب الإيجاز والاختصار .

قال تعالى: ﴿اسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلِيهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾⁶ ففي قوله إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلِيهِ هناك محذوفاً وهو الفعل اذهب وتقديرها اذهب إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلِيهِ .

ونجد أيضاً في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾¹ وتقديرها: يا موسى اعلم أني أنا الله رب

¹ الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج20، ص 64.

² سورة القصص، الآية 44.

³ سورة البقرة، الآية 60.

⁴ أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص390.

⁵ سورة الأحقاف، الآية 12.

⁶ سورة القصص، الآية 32.

العالمين فنجد أن الفعل المحذوف هو اعلم وذلك من أجل الاختصار أي: أتاه النداء من شاطئ الواد الأيمن من قبل الشجرة ومن الشجرة بدل من قوله: من شاطئ الواد الأيمن بدل اشتمال².

وجاءت نفسها في سورة طه في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾³ وكذلك في سورة النمل ﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾⁴ وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَدَجَّبُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾⁵ حذف فعل فوجدوها أو ظفروا بها والدليل أن المحذوف هو قوله فدجَّبوها لأنه من غير الممكن أن يتحقق الذبح إن لم يتحقق الظفر بالبقرة⁶.

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾⁷

فهنا حذف الفعل "فعلتكم". وقد أجاز الزمخشري أن يكون مندرجا تحت قول موسى على تقدير شرط محذوف كأنه قال فإن فعلتكم فقد تاب عليكم⁸.

¹ سورة القصص، الآية 30.

² الزمخشري، الكشاف، ج20، ص800.

³ سورة طه، الآية 11.

⁴ سورة النمل، الآية 8-9.

⁵ سورة البقرة، الآية 71.

⁶ ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص556.

⁷ سورة البقرة، الآية 54.

⁸ ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص505.

3-4- حذف الجملة:

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَأَتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾¹

فقوله فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ جواب لشرط محذوف تقديره: إن استكبرت ما سألوه منك فقد سألو موسى أكبر من ذلك فحذف لدلالة الجواب عليه²

ومن قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ﴾³ جواب الشرط محذوف والتقدير: إذا كان الأمر كذلك فاسر وكذلك فاسر وحذف الدلالة ما قبله عليه اختصارا⁴.

وفي قوله تعالى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾⁵ فجواب هذا الشرط محذوف يدل عليه مضمون الجملة أي: إن شاء الله اهتدينا⁶ وقد حذف للاختصار ولدلالة الشرط عليه.

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾⁷

حذف جواب الشرط إن تكفروا لدلالة المعنى وتقديرها: فإنما ضرر كفرهم لاحق بكم، وفي الآية تحقير لهم لشأنهم وتعظيم الله تعالى⁸ وقد حذف إيجازا واختصارا.

وقد ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَىٰ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾¹.

¹ سورة النساء، الآية 153.

² مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن، مكتبة القرآن، القاهرة، ص 124.

³ سورة الدخان، الآية 23.

⁴ أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن، ص 125.

⁵ سورة البقرة، الآية 70.

⁶ ينظر: الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص 419.

⁷ سورة إبراهيم، الآية 08.

⁸ ينظر: الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج5، ص 396.

حذف القسم هنا في قوله: ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرَّجْزَ ﴾ تقديرها واقسموا لئن كشفت² وقد حذف القسم هنا إيجازاً لدلالة المعنى عليه .

وقال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ ﴾³ حذف جواب القسم وتقديره اقسم بما أنعمت علي بالمغفرة لأتوبن فلن أكون ظهيراً للمجرمين وكأن من يكون استعطاف كأنه قال رب اعصمني بحق ما أنعمت علي مغفرة فلن أكون إن عصمي ظهيراً للمجرمين⁴

ومن قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾⁵ حذف القول وتقديره: ورفعنا فوقكم الطور وقلنا لكم خذوا... فخذوا القول تتوفر العناية على المقول إذ هو الغرض المقصود⁶ وقوله تعالى: ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هُوَ لَأَيُّ قَوْمٍ مُّجْرِمُونَ ﴾⁷ حذف جملة القول تقديرها فدعا ربه فقال: إن هؤلأء قومٌ مُّجْرِمُونَ⁸

وقوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴾⁹ حذف صلة الموصول من قوله (فاستعاثه الذي من شيعته) أي فاستعاثه الذي هو من شيعته والذي هو من عدوه .

¹ سورة الأعراف، الآية 134.

² ينظر: الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج4، ص 373-374.

³ سورة القصص، الآية 17.

⁴ الزمخشري، الكشاف، ج20، ص 796.

⁵ سورة البقرة، الآية 63.

⁶ أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن، ص 127.

⁷ سورة الدخان، الآية 22.

⁸ أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن، ص 118.

⁹ سورة القصص، الآية 15.

زاد الحذف في دقة المعنى وجماله وزاد من الاختصار والإيجاز وقد ساهم في اتساق النصوص وترابطها .

4-الوصل (العطف):

كما سبق الذكر أن الوصل لديه أربعة أنواع: (الإضافي، العكسي، السببي، الزمني) واخترنا مواضع استعمل فيها الوصل بأنواعه منها:

4-1-الوصل الإضافي: يتجلى الوصل الإضافي في هذه الآيات بأدوات العطف (الواو الفاء الاستثنائية) لأنه يعمل على تقوية الروابط بين الجمل:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ اذْهَبِ إِلَى الْيَمِينِ﴾¹ حيث ربطت ربطت الواو جملة وإذ نادى ربك موسى بجملة سابقة أو لم يروا إلى الأرض كم أهلكتها .
وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ﴾²، ارتبطت ويضيق صدري ولا ينطلق لساني بجملة اخاف عبر الواو، وكذلك ارتبط فأرسل إلي هارون، أن يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني بواسطة الفاء .
وقال تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَيتُهُ إِلَّا الشَّيْطَانَ أَنْ أَذُكِّرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾³ فجملة وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ معطوفة معطوفة على جملة (فإنني نسييت الحوت) ومن عطفه الجملة أيضا (رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما).

قال تعالى: ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ﴾.

قال تعالى: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾⁴.

¹ سورة الشعراء، الآية 10.

² سورة الشعراء، الآية 16-17.

³ سورة الكهف، الآية 63-65.

⁴ سورة طه، الآية 41.

قال تعالى: ﴿فَلَا قُطِعَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا أُصْلِبْتُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾¹.

قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ صَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾².

ففي الآيتين (13) و (41) عطف الواو الآية التي بعده عن الآية التي قبله فربط بذلك الآية (13) بسابقتها في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾³ فقد أمر الله عز وجل موسى عليه السلام أن ينزع نعليه ليكون حافيا وذلك أبلغ في التواضع وأقرب إلى التشريف والتكريم وحسن التأدب⁴.

كما ربط الآية 1 بالآية التي تسبقها في قوله تعالى: ﴿جِئْتُ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ﴾⁵

وهنا في هذين الموضعين حقق الواو الاتساق على مستوى الآيات

أما في الآيتين (71) و (89) فقد حقق الواو الاتساق على مستوى كل آية ففي الآية (71) ربط الواو بين جملتين جواب القسم، حيث عطف لأصلبنكم على لأقطعن وذلك نفسه ما حدث في الآية (89)، فد عطف الواو الجملة الفعلية (يملك) على الجملة الفعلية يرجع، فتماسكت جمل الآيتين السابقتين، وذلك ما أدى إلى اتساقها .

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾⁶

فقد أسهمت حروف العطف المتمثلة في الواو والتي وردت ثلاث مرات وكذلك الفاء في الجمع بين أحداث القصة (قصة موسى) فأدوات العطف تحقق التماسك النصي، وهي تمثل امتدادًا متلاحما لعناصر النص المختلفة¹.

¹ سورة طه، الآية 71

² سورة طه، الآية 89.

³ سورة طه، الآية 12.

⁴ ينظر: محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة، الاسكندرية، مج1، ص 2851.

⁵ سورة طه، الآية 40.

⁶ سورة القصص، الآية 07.

وقوله أيضا: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾².

احتوت هذه الآية على ثلاثة روابط تمثلت في واو العطف الذي ربط هاته الآية بالآية السابقة لها، إضافة إلى حرف العطف (أو) الذي أسهم في تحقيق الوصل الإضافي بالتخيير بين الانتفاع بموسى عليه السلام أو اتخاذه ولدا، فالربط بالتمييز يعني الوصل بين صورتين أو أكثر .

4-2- الوصل الاستدراكي أو العكسي:

قال تعالى: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾³ يتجلى هذا الرابط الاستدراكي في هذه الآية في الأداة بعد حقيقة أن وعد الله حق لاستدراك قول متعارض مع هذه الحقيقة وهو جهل القوم بها .

قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّا أَذْشَانَا فُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًّا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾⁴

فقد ورد في هذه الآية وصلين استدراكيين بواسطة الأداة لكن متبوعة بواو العطف فقد أسهمت في الموضع الأول في وصل هذه الآية بالآية السابقة ومعناه أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن حاضرا ليعلم نبأ موسى عليه السلام ولكن علمه بالوحي والسبب تطاول الزمن حتى تغيرت الشرائع⁵.

4-3- الوصل السببي:

¹ صبحي إبراهيم، علم اللغة النصي، ج1، ص 280.

² سورة القصص، الآية 09.

³ سورة القصص، الآية 13.

⁴ سورة القصص، الآية 45.

⁵ ينظر: الأوسى، روح المعاني، ج20، ص 86-87.

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقَيْهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾¹.

ثم الوصل السببي في هذه الآية بواسطة الفاء السببية التي أسهمت في ربط السبب (خوف أم موسى) ولنتيجة إلقائه في اليم .

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾² فقد تجسد الوصل في هذه الآية عن طريق أداة الشرط لولا التي حققت الربط بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط .

4-4- الوصل الزمني:

قال تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾³.

أسهم الوصل الزمني من خلال كلمة (من قبل) في تحقيق الترابط وتماسك لأحداث وتتباعها حيث: معناه أن يرضع ثدي امرأة من أول مرة فقالت لهم أخته أرشدكم على أهل بيت يكفلونه واقترحت عليهم أمه فجاءت وأرضعته والتقم ثديها⁴.

وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾⁵ دل ظرف الزمان لما على الوصل الزمني وذلك بربط الأحداث والدلالة على

¹ سورة القصص، الآية 07.

² سورة البقرة، الآية 64.

³ سورة القصص، الآية 12.

⁴ أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج7، ص 103.

⁵ سورة القصص، الآية 19.

حدثها في زمن واحد، وفي نفس الوقت قال الاسرائيلي لموسى: ﴿ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ﴾¹.

¹ أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج7، ص 106.

5- التكرار:

5-1- التكرار المحض/التام/الكلي/اللفظي:

وهو تكرار في اللفظ والمعنى ويسميه محمد خطابي إعادة العنصر المعجمي نفسه¹.
ومن أنواعه الواردة في الآيات:

أ-تكرار الفعل: ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا
وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾² فقد تكرر
الفعل لفظاً ومعنى وقد جاء تكرار الفعل لتأكيد طريقة الدخول .

وقوله أيضا: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن
يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾³

حيث تكرر الفعل (يخرجوا) مرتين لفظاً ومعنى قوله: ﴿فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾
﴿تصريح بمفهوم الغاية فقوله: ﴿وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾ القصد تأكيد الوعد
بدخولها غذا خلت من الجبارين الذين فيها⁴ .

قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا
وَأَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾⁵ .

فقد تكرر الفعل اتقوا ثلاث مرات في الآية، فقد وردت هذه الكلمة كل مرة في معنى جديد:
قال ابن عباس والبراء، وأنس لما نزل تحريم الخمر قال قوم: كيف بمن مات منا وهو بشير
ويأكل الميسر نزلت الدم والجناح يتعلق بفعل المعاصي وسبب تكرارها يرجع إلى مراتب
تدرج الأحكام .

¹ محمد خطابي، لسانيات النص، ص24.

² سورة البقرة، الآية 58.

³ سورة المائدة، الآية 22

⁴ الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج6، ص 161.

⁵ سورة المائدة، الآية 93.

وقال تعالى: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾¹ فقد تكرر الفعل فعلت، والفعلية: المرة الواحدة من الفعل وأراد بها الحاصل بالمصدر كما اقتضته إضافتها إلى ضمير المخاطب، وأراد بالفعل قتل القبطي وعبر عنها بالموصول لعلم موسى بها، وفي ذلك تهويل للفعل والتأكيد².

ب- تكرر الفعل الناسخ إن ويأتي في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾³ حيث تكررت إن ثلاث مرات تكرارا تاما لفظاً ومعنى.

ج- تكرر حرف النداء كما في قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ﴾⁴.

تكرر حرف النداء لزيادة التنبيه على ما تنفي التهمة⁵.

هـ- تكرر الاسم: قال تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَأَتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾⁶ فقد تكررت لفظة موسى في الآية تكرارا محضاً لفظاً ومعنى.

وقال تعالى: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلِكِهِ فَاتَّبِعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾⁷

¹ سورة الشعراء، الآية 20.

² الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج19، ص 110.

³ سورة البقرة، الآية 74.

⁴ سورة غافر، الآية 38-39.

⁵ عبد الرحمان محمد الشعراني، التكرار مظاهره وأسواره، مذكرة ماجيستر، جامعة أم القرى، 1404-1983، ص 385.

⁶ سورة النساء، الآية 153.

⁷ سورة هود، الآية 97.

فقد تكرر اسم فرعون ثلاث مرات وذلك من أجل تأكيد يريد بقوله ﴿وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾ وما امره بصالح حميد العاقبة.¹

تكرار جملة كاملة: وقد جاء في آيتين مختلفتين من نفس السورة قال تعالى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾ وقوله أيضا: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لُونَهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاطِرِينَ﴾ وقوله أيضا: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾²

لا يخفى على أحد أن اليهود كما هو معروف وقاحتهم أرادوا بتكرير سؤالهم هذا أن يتخلصوا من هذا التكليف وصاروا يسألون ويسألون حتى وصل بهم الأمر أن ذبحوا بقرة نادرة فريدة، قال الزمخشري: سل لنا ماهي سؤال عن حالها وصفتها وذلك أنهم تعصبوا من بقرة ميتة يضرب بعضها ببعض³ وفائدة هذا التكرير استبيان واستكشاف زائد

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾⁴ أي خلصتكم منهم وأنقذتكم من أيديهم

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتَلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾⁵ فهي عطف على قوله "نعمتي" فيجمل (إذ) مفعولا به كما هو في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمُ﴾⁶ فهنا اسم زمان غير ظرف لفعل والتقدير: اذكروا وقت نجيناكم،⁶ وقد جاء تكرر ل

¹ سورة البقرة، الآية 68-69-70.

² الزمخشري، الكشاف، ج2، ص 497.

³ الزمخشري، الكشاف، ج1، ص80.

⁴ سورة البقرة، الآية 49.

⁵ سورة الأعراف، الآية 141.

⁶ الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص 489.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾¹ تشير الآية إلى المعجزات الحسية التي أيد الله بها موسى عليه السلام وحده عند بعثة لفرعون فتقدمت بآياتنا بغرض توجيه الرسالة إلى موسى عليه السلام وقوله عز وجل: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾² تهدف الآية إلى اشتراك سيدنا هارون مع موسى بناء فقد تأخرت بآياتنا فقد تكررت ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ .

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾

وينادي قومه بأعلى صوته: ﴿ يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾³ وأيضا: " وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ " .

قال أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ فأجمل لهم ثم فسر فافتتح بزم الدنيا وتصغير شأنها لأن الأخلاق إليها أصل الشر كله ثم وازن بين الدعوتين: دعوة إلى دين الله الذي ثمرته النجاة، ودعوتهم إلى اتخاذ الأنداد الذي عاقبته النار⁴

فمعظم هذه الآيات تتحدث عن سنة الغافلين القوم وفرعون وعشيرته وهو يعلم وجه خلاصهم فهو يتحزن لهم ويتلطف بهم ويستدعي بهم ألا يتهموه .يتكرر لفظ يا قوم وهذا التكرار هو زيادة نسبية وإيقاظ سنة العاقلين وغرضه الإقناع .

5-2- التكرار الجزئي /الناقص: وهو تكرار في اللفظ دون المعنى بالاستخدام الاشتقاق

للجذر اللغوي

¹ سورة الأعراف، الآية 103.

² سورة يونس الآية75

³ سورة غافر، الآية 38-39.

⁴ الزمخشري، الكشاف، ص1237.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّجُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾¹ وورد أيضا في سورة إبراهيم قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُدَبِّجُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾².

إثبات الواو في سورة إبراهيم وحذفه في سورة البقرة لأن سورة إبراهيم تتحدث عن قصص الرسل على الإجمال والإيجاز، فأشار قوله تعالى: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ إلى جملة ما امتحنوا به من فرعون وآله من استخدامهم وإذلالهم وقد قيل آية البقرة من كلام الله تعالى فلم يعدد المحن وآية إبراهيم من كلام موسى عليه السلام، فقد ورد في سورة البقرة بغير الواو لأنه تفسير سوء العذاب .

وفي شأن آخر يقول عز وجل: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾³ وجاءت آية شبيهة في سورة الأعراف بتغيير بسيط يتمثل في التقديم والتأخير قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾⁴ فالله تعالى قصد بيان سرد قصص الأنبياء وبني إسرائيل إلى القصص معانيها ولم يقصد إلى حكاية الألفاظ بأعيانها ومن قصد حكاية معانيها كان مخبرا بأنه يؤديه بأي لفظ أراد. وكيفما شاء من تقديم وتأخير⁵.

أشار صاحب مفتاح الجلالين هنا مبينا حكمة التقديم والتأخير: المراد بذلك البقية على أنه حسن تقديم كل واحد من هذين سواء قدموا الحطة على دخول الباب أو اخره جامعون في الاتحاد، فالدخول متقدم على السكن⁶.

¹ سورة البقرة، الآية 49.

² سورة الأعراف، الآية 161.

³ سورة البقرة، الآية 58.

⁴ سورة الأعراف، الآية 161.

⁵ يار زمان جفت متكل التكرار في القرآن الكريم وأسواره البلاغية، شهادة الدكتوراه، الجامعة الإسلامية، اسلام آباد، 1932-2011، ص 222.

⁶ مفتاح الجلالين، الحسين بن ريان، ص 10.

إذن فظاهرة التكرار في القرآن الكريم لها فوائد أهمها: تثبيت بعض المعاني في النفوس، وبيان أهميتها من خلال التركيز عليها ظن وكذا معرفة الأهمية البالغة للأمور والقضايا والمعاني التي ركز عليها المولى سبحانه وتعالى، إذ ساهم التكرار في الاتساق والتماسك النصي لقصة موسى عليه السلام من خلال تكرار الكلمات والعبارات .

5-3- التكرار القصصي:

سنذكر نماذج لمشاهد من قصة موسى عليه السلام ذكرت في أكثر من سورة حتى تتضح لنا الصورة الكاملة ويظهر لنا كل مشهد أو حلقة تكررت جاءت بشيء جديد في تكرارها

المشهد الأول:

يشتمل الأول من قصة موسى عليه السلام على عدة عناصر وهي:

_ظروف المجتمع الذي ولد فيه موسى عليه السلام .

_النقاط آل فرعون له واتخاذه ولدا لهم .

_رجوعه الى أمه وارضاعها له.

وقد ذكر هذا المشهد في موضعين من القرآن، في سورتي القصص وطه فقد جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ مِنْهُم طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَّبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ... وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾¹ وجاء هذا المشهد في سورة طه هكذا: ﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ أَنْ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا

¹ سورة القصص الآية 3-14

فَلَبِثْتُ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتُ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى ﴿١﴾ هذا المشهد ذكر في موضعين
وصور بصورتين كل منهما يكمل الآخر، ويعطينا لونا من الألوان .

المشهد الثاني:

يتمثل في عودة موسى عليه السلام من أرض مدين إلى مصر ورؤيته نارا وأمره لأهله
بالمكوث، حتى يتبين حقيقة هذه النار وجاء هذا في ثلاث سور وهي: طه، النمل، القصص
قال تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمُ
مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾² .

وفي قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَاتِيكُمُ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمُ
بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾³ .

وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ
لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمُ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾⁴
وهذه السور الثلاث التي صور بها هذا الحدث لموقف واحد وإن اختلفت الألفاظ في التعبير
عنه، فهذه الآيات شملت على رؤية النار وعلى أمره .

المشهد الثالث:

يتحدث هذا المشهد عن السحرة وهو ما يظهر فيه التكرار في قصة موسى مع فرعون
فجاء في السور التالية: الأعراف والشعراء

قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾⁵ .

وقوله تعالى: ﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾⁶ .

¹ سورة طه، الآية 37-40.

² سورة طه، الآية 9-10.

³ سورة النمل، الآية 07.

⁴ سورة القصص، الآية 29.

⁵ سورة الأعراف، الآية 109.

⁶ سورة الشعراء، الآية 34.

خاتمة

خاتمة:

- من خلال ما سبق توصلنا إلى جملة من النتائج يمكن إجمال أبرزها على النحو الآتي:
- ورود مصطلح النص في معظم معاجم اللغة العربية بمعنى الظهور والرفع والتحريك.
 - تجاوز لسانيات النص الجملة أصبح يقوم على دراسة النص باعتباره مجموعة الجمل المترابطة ظاهريا وضمنيا.
 - من أهم مباحث لسانيات النص الاتساق النصي، حيث يعدّ هذا الأخير من أبرز معايير النصية التي لا يمكن التخلي عنها من أجل الحكم على نص بنصيته .
 - يكشف النص القرآني على نماذج عديدة من أدوات التماسك النصي
 - الترابط النصي أو التماسك النصي هو وجود علاقة بين أجزاء النص أو جمل النص وفقراته لفظية أو معنوية .
 - تعدد مصطلحات الاتساق النصي وهي التماسك والترابط
 - أدوات الاتساق التي اعتمدها الدارسون من أجل إبراز التماسك الشكلي للنص كثيرة ومختلفة من باحث لآخر، إلا أن هناك حد أدنى من الاتفاق حول أهم الأدوات التي تسهم في تحديد البنية الكلية للنص.
 - أثبتت الدراسة التطبيقية لظاهرة الاتساق في قصة موسى عليه السلام إعجاز النص القرآني من خلال انتقاء ألفاظه، وحسن ترتيبها في نسق معين، فقد أظهرت النصوص القرآنية المتضمنة للقصة تماسكا دلاليا ونحويا .
 - الإحالة بأنواعها المختلفة تسهم في تعليق الكلام بعضه ببعض، فتعتبر الضمائر أكثر الأدوات الإحالية تحقيقا للتماسك والترابط .
 - تنوعت أدوات الإحالة في قصة موسى عليه السلام بين إحالات ضميرية وأخرى إشارية .
 - الاستبدال مظهر من مظاهر الإتساق، ويتحقق بواسطة استبدال عنصر بعنصر آخر، ويرتبط العنصر المستبدل بالرجوع إلى ما سبقه وهو ثلاثة أنواع (استبدال اسمي - استبدال فعلي - استبدال جملي).

خاتمة

-زاد الحذف في قصة موسى عليه السلام في دقة المعنى وجماله وقوته وزاد من الاختصار والإيجاز.

-لا يتحقق الحذف في النص القرآني إلا بوجود قرائن وأدلة من النص تدل عليه توضح معناه .

-يعد التكرار من أهم وسائل الاتساق لأنه يؤدي وظيفة مهمة في ربط أجزاء النص عن طريق تكرار بعض الكلمات .

-إن في تكرار قصة موسى عليه السلام وجوه من الحكمة منها التصرف في البلاغة ومنها تمكين العبرة والموعظة في النفوس وجل الشبه التي كان من المشركون يواجهون أنبياءهم لها -الوصل على اختلاف أنواعه (وصل إضافي، وصل سببي، وصل زمني، وصل عكسي)
قد ساهم بشكل كبير في الربط بين عناصر آيات القصة، فلا تكاد تخلو آية من هذا الجزء في قصة موسى عليه السلام .

وفي الأخير لكل بداية نهاية، وخير العمل ما حسن آخره وخير الكلام ما قل ودل وبعد هذا الجهد المتواضع نتمنى أن نكوننا موفقتان في سرد العناصر السابقة وتحليلها سرد لا ملل فيه ووقفنا الله وإياكم لما فيه صالحنا جميعا .

ملحق

ملحق:

1- الآيات والسور الواردة فيها قصة موسى عليه السلام:
الإشارات المبكرة التي ذكرت في قصة موسى عليه السلام


الآيات	السور	الرقم
16-15	المزمل	1
19-18	الأعلى	2
10	الفجر	3
42-41	القمر	5
12	ص	6

الجوانب المتعددة في قصة موسى عليه السلام:

الآيات	السور	الرقم
108 و 74-49	البقرة	1
164 و 155-153	النساء	2
26-20	المائدة	3
154	الأنعام	4
171 و 141-103	الأعراف	5
95-75	يونس	6
110-96	هود	7
9-5	إبراهيم	8
104-101	الإسراء	9
82-60	الكهف	10

ملحق

51	مريم	11
99-9	طه	12
48	الأنبياء	13
49-44	المؤمنون	14
36-35	الفرقان	15
68-9	الشعراء	16
14-7	النمل	17
48-3	القصص	18
40-39	العنكبوت	19
122-114	الصافات	20
54-23	غافر	21
45	فصلت	22
56-46	الزخرف	23
33-17	الدخان	24
40-38	الذاريات	25
45-41	القمر	26
5	الصف	27
11	التحريم	28
10-9	الحاقة	29
26-15	النازعات	30



قائمة
المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أ-المصادر والمراجع:

- 1- إبراهيم خليل، الأسلوبية ونظرية النص، دار الفارس، عمان، ط1، 1997 .
- 2- إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، مجمع اللغة العربية، ط1، 1425-2004.
- 3- أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة
- 4- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001.
- 5- الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993.
- 6- إسماعيل بن كثير، قصص الأنبياء، ط. د، - 1401هـ، 1981م.
- 7- الأولولسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج20.
- 8- تمام حسان البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1431-2000.
- 9- ابن جني، الخصائص، تر: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1424-2002، ج2.
- 10- جميل الحمدوي، محاضرات في لسانيات النص، ط1، 2005.
- 11- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية، د.ط، 1998.
- 12- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413-1993 .
- 13- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج7.
- 14- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء تحليل الخطاب، دار جرير، ط1، 1430-2009.

- 15- ابن الرازي، مختار الصحاح مطبعة الكلية، القاهرة، مصر، 1329.
- 16- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تر: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار التراث، القاهرة.
- 17- الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1430-2009 .
- 18- سعيد حسين بحيري، علم اللغة النصي، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية لونجمان، الجيزة، بيروت، ط1، 1997.
- 19- سيد قطب الشهيد، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، ط-1401هـ، 1981ج19.
- 20- أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن، مكتبة القرآن، القاهرة
- 21- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، -دراسة تطبيقية على السور المكية- دار قباء، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، 1431-2000، ج1.
- 22- صبحي إبراهيم الفقي، علم النص بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية- دار قباء، القاهرة 1429-2000.
- 23- الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، 1984.
- 24- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة الخليج، ط5، 2004 .
- 25- عبد المنعم جمال، التفسير الفريد للقرآن المجيد، ط1، د.ت.
- 26- عزت يونس، العلاقات النصية لغة القرآن، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2014.
- 27- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ط6، 1998 .
- 28- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم
- 29- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، المركز الثقافي، بيروت، ط1، 1991.
- 30- محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة، الإسكندرية

31- مختار عمر نقلا عن أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001.

32- نبيهة بنت عبد الله باخشوين، متن اللغة 467.

33- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 1429-2009.

34- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار المعرفة هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ج2، 1417-1997.

ب-المراجع المترجمة:

35- تون فان دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تر: د. سعيد حسين البحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1، 2011.

36- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: د.تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1418-1998.

المجلات والدوريات:

37- احتراس شاكركندي الكبسي، أسلوب التكرار في القصة القرآنية، كلية الامام الأعظم، قسم الأنبار المحور الأول التفسير واللغة .

38- البار عبد القادر، النصية في مقامات الهمداني، مجلة تقاليد جامعة قاصدي مرياح، روقلة، العدد 11 ديسمبر 2016 .

39- حمودي السعيد، الانسجام والاتساق النصي المفهوم والاشكال، مجلة الأثر، جامعة المسيلة، العدد 2012.

40- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، دار المعرفة، الكويت، العدد 164، 1979.

41- فاطمة زياد، ثنائية الاتساق والانسجام في الخطاب الشعري عند سميح القاسم، ليلي العدنية أنموذجا، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 21، 2005.

42- نعيمة سعدية، الاتساق النصي في التراث العربي، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة بسكرة، العدد 05، 2009.

ج-الرسائل جامعية:

43- عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، رسالة ماجستير، جامعة كوفة، 2012 .

44- عبد الرحمان محمد الشعراني، التكرار ومظاهره وأسراره مذكرة ماجستير، جامعة أم القرى، 1404-1983 .

45- فتحي رزق الخوالدة، تحليل الخطاب الشعري، ثنائية الاتساق والانسجام في ديوان أحد عشر كوكبا لمحمود درويش، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة 2005

46- محمد بوسته، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2008-2009.

47- يارز مان جنت كل متكل التكرار في القرآن الكريم وأسراره البلاغية، شهادة دكتوراه الجامعة الاسلامية، اسلام آباد، 1432-2011.

فهرس الموضوعات

شكر و عرفان

مقدمة

أ

مدخل: لسانيات النص المفهوم والتشكل

- 5 1- مفهوم النص
11 2- مفهوم لسانيات النص
13 3- أهداف لسانيات النص

الفصل الأول: دراسة نظرية: بعض المقولات النصية

- 17 أولاً- الاتساق
17 1- مفهوم الاتساق
20 2- أدوات الاتساق
34 ثانيا- الانسجام
35 ثالثا- التناص
35 رابعا- القصدية
36 خامسا- المقبولية

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية (قصة موسى عليه السلام)

- 38 أولاً- ملخص قصة موسى - عليه السلام -
38 1- حياة موسى عليه السلام
43 2- ذكر هلاك فرعون وجنوده
44 ثانيا- الاتساق وأدواته في القرآن الكريم قصة موسى أنموذجا
44 1- الإحالة
50 2- الاستبدال
52 3- الحذف
60 4- الوصل (العطف)
64 5- التكرار
72 خاتمة
75 ملحق
78 قائمة المصادر والمراجع
82 فهرس الموضوعات

ملخص

يتناول موضوع هذا البحث، ظاهرة لغوية تتصل بالتركيب النحوية العربية المرتبطة بعالم النص، وهي ظاهرة الاتساق في القرآن الكريم_ قصة موسى أنموذجاً وقد جاءت الدراسة في مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة وفهارس وملحق . احتوت المقدمة على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، أهداف البحث، وحدوده ومشكلاته، ومنهج البحث وإجراءاته وخطته. أما المدخل فاحتوى على تعريف النص من الناحية اللغوية والاصطلاحية وعند الدراسات العربية والغربية، كذلك مفهوم لسانيات النص وأهدافها، في حين أن الفصل الأول احتوى على بعض المقولات النصية أهمها: الاتساق وأدواته، أما الفصل الثاني فقد احتوى على ملخص لقصة موسى عليه السلام، ثم الخاتمة احتوت على أهم النتائج التي تم التوصل إليها من أهمها: هناك اختلاف كبير في تحديد مفهوم النص لدى الباحثين. أدوات الاتساق التي اعتمدها الدارسون في دراساتهم من أجل إبراز التماسك الشكلي والدلالي للنص كثيرة ومختلفة من باحث لآخر.

_ ساهمت أدوات الاتساق: الإحالة، الإستبدال، الحذف، الوصل والتكرار في تماسك النص القرآني خاصة قصة موسى عليه السلام.

وختم البحث بفهارس تعين القارئ على بغيته.

الكلمات المفتاحية: الاتساق - النص - الإحالة - الاستبدال - الحذف

Résumé:

Le sujet de cette recherche est un phénomène linguistique lie aux structures grammaticaux assoies au texte qui est le phénomène de cohérence dans le coran histoire de notre maitre Moise en tant que modelé l'étude est venue dans l'introduction les deux chapitres l'index et l'Anne .

l'introduction contient l'importance de sujet ses limites et de ses problèmes ainsi la mythologie de la recherche et de son plan et ses action lente qui contient la définition du texte en termes de langue et de terminologie et dans les études de l'Arabe et du langage occidental ainsi que les texte linguistique ses concept et de Moise que la paix soit sur lui et la conclusion qui contenait les résultats les plus importants ont été atteints le plus important:

- l'outils de cohérence adoptes par les chercheurs dans leur études pour mettre en évidence la cohérence formelle et sémantique du texte sont nombreuse et diffèrent Dun chercheur a l'autre.

-les outils de cohérence de référence de substitution de suppression de répétition et de cohérence dans la cohérence du texte coranique en particulier dans le récit de Moise que la paix soit sur lui.

Mots-clés: cohérence - texte - renvoi - substitution - suppression

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ